وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم : الشريعة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في : مقارنة الأديان

موسومة بـــ:

القاديانية

وأصولها العقائدية

إعداد الطالبان:
- رضا بوسبحة
- حمـزة لقريد

تحت إشراف الدكتور:
- عبد الحفيظ لعمش

اللجنة المناقشة

1. الأستاذ: **الطاهر السبع**.....رئيســـــا
2. الأستاذ. **عبد الحفيظ لعمش**.....مشرفا ومقررا
3. الأستاذ: **وحيد حرزوز**..... .....منـــــاقشا

السنة الجامعية: 2018-2019

إهداء

إلـــــــــى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما

إلـــــــــى السادة الأساتذة الكرام

إلـــــــــى كل الزملاء والأحباب والأصدقاء

إلـــــــــى من مد لي يد العون من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا البحث

إلـــــــــى الذين أفنوا أعمارهم خدمة لهذا الدين، في البحث والرد عن زيغ الزائغين

وضلالة المضلين.

أهدي هذا العمل بعد سؤال الله تعالى أن يكون خالصا لوجهه الكريم وأن يتقبله مني وأن

ينفع به إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ب. رضا

إهداء

إلـــــــى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما

إلـــــــــى السادة الأساتذة الكرام

إلـــــــــى كل الزملاء والأحباب والأصدقاء

إلـــــــــى من مد لي يد العون من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا البحث

إلـــــــــى الذين أفنوا أعمارهم خدمة لهذا الدين، في البحث والرد عن زيغ الزائغين

وضلالة المضلين.

أهدي هذا العمل بعد سؤال الله تعالى أن يكون خالصا لوجهه الكريم وأن يتقبله مني وأن

ينفع به إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ل. حمزة

شكر وتقدير

إن العبد لن يستطيع أن يرد جميل من أحسنوا إليه لا بالقليل ولا بالكثير

ولكن تحت ظل هذه الآية قال تعالى:

« **اعملوا آل داوود شكرا وقليل من عبادي الشكور**»

وقوله صلى الله عليه وسلم: " **من لم يشكر الناس لم يشكر الله**".

نتوجه بالشكر والتقدير إلى:

السادة الأساتذة الذين كان لهم الدور في تعليمنا وتوجيهنا وتربيتنا

إلى السيد مدير الجامعة والقائمين على هذا الصرح

إلى السادة الدكاترة الكرام الذين لم يبخلوا علينا بعلمهم وتوجيههم لنا في كل صغيرة وكبيرة وخاصة الأستاذ المشرف: عبد الحفيظ لعمش حفظه الله ورعاه.

كما نتوجه بالشكر إلى الأساتذة الذين ساعدونا في إنجاز هذا البحث فنسأل الله أن يوفقهم لكل خير وأن يجعلهم مفاتيح للخير مغاليق للشر.

ونستسمح الجميع إن قصرنا في حقهم فإن ألسنتنا قد عجزت عن التعبير ولم نجد سوى قول من قال:

وما كان شكري وافيا بنوالكم ولكني حاولت في الجهد مذهبا

أفادتكم النعماء في ثلاثـــة يدي ولساني والضمير المحجبا

قالى تعالى:

﴿وَإِذ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٦﴾

-الآية 06 سورة الصف-

مقدمة:

إن نصوص القرآن والسنة متضافرة في العدد متكاثرة في كون أن الله لم يترك عباده هونا، بل في كل أمة بعث فيها رسولا ليبين لهم ما هم فيه مختلفون من لدن نوح إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي نعتقد أنه خاتم النبيين وسيد المرسلين، ولكن منذ وفاة رسولنا الأكرم صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله فشت ظاهرة ادعاء النبوة ابتداء من مسيلمة والعنسي وسجاح، مرورا بالمختار وغيرهم خلق كثير ومن هؤلاء الرجل الأعجمي الفارسي الذي ظهر في آخر القرن 19، ويدعى ميرزا أحمد غلام (القادياني)، وأصبح صاحب طائفة كبيرة، واتخذ "قاديان" مركزا لدعوته ودعايته، وبعد وفاته في السادس والعشرين مايو 1908، ترك وراءه أتباعا ومؤيدين ينشرون أفكاره وعقائده إلى يومنا هذا.

أسباب اختيار الموضوع:

- زيادة نشاط هذه الفرقة في الأعوام الأخيرة:

- انتشار أتباعها وظهور دعواتهم في شتى وسائل الإعلام المكتوب والمرئي في بلدنا خاصة وبلدان المسلمين بصفة عامة.

- معرفة خبايا وأصول هذه الطائفة وتحليلا لأفكارها وعقائدها التي اتخذت الإعلام مطيا لها فدخلت بيوت الجزائريين وغيرهم من دون استئذان.

- من باب معرفة هل هذه الفرقة على حق أم على باطل؟ وهل هي دين جديد حقا أم فرقة منحرفة غرضها فك تعاليم الدين الإسلامي؟

- أردنا أن ينتفع ببحثنا هذا الطلبة الذين يأتون من بعدنا ويكون هذا البحث في وسط رفوف مكتبتنا.

- حتى تكون ذخرا لنا بعد مماتنا.

لهذه الأسباب أردنا أن ندلو بدلونا في هذا الموضوع ونقول كلمتنا على الرغم ما فيه من الصعوبات.

صعوبات البحث.

1- صعوبة اختيار الموضوع فانتقلنا من موضوع الى موضوع حتى استقر الأمر على هذا الموضوع.

2- لنقص المراجع وذلك لقلة اهتمام المطابع بمثل هذه المواضيع

3- صعوبة الحصول على المصادر سواء ملموسة أو على شكل PDF، على الرغم من الجهود التي تبذلها الفرقة الأحمدية لنشر كتبها.

4- لضيق الوقت، فنحن لم نلق ردا لقبول عنوان المذكرة إلا في فترة متأخرة .

5- صعوبة فهم أفكار القادياني فهو لم يثبت على عقيدة واحدة، فكان من الصعب تحديد عقيدة وأصوله فمثلا (تارة تجده يؤمن بموت المسيح وتارة بعدم موته وصلبه).

وعلى الرغم من هذه الصعوبات وغيرها لم نقف مكتوفي الأيدي ونسلم الأمر للقدر بل حملنا لواء التحدي وبدأنا بجمع المادة العلمية لهذا الموضوع وإن كانت يسيرة وساعدنا بأفكاره وآراءه وتوجيهاته وأفادنا بطريقة البحث والمنهج العلمي الأستاذ المشرف"الدكتور عبد الحفيظ لعمش".

الدراسات السابقة.

- القاديانية دراسات وتحليل لاحسان الهي ظهير.
- سفينة نوح أو التعليم لميرزا أحمد غلام.

ومن خلال هذه المراجع وتوجيهات الأستاذ المشرف ارتسمت الخطة العامة لبحثنا، فاعتمدنا على نظام البطاقات فساهم هذا النظام في تحديد مظان المادة العلمية في الكتب التي قمنا بطباعتها فأعطى انطلاقة قوية في بحثنا

المنهج الذاتي.

- عزو الآيات إلى مظانها والأحاديث إلى مخرجيها.
- قطعنا عهدا على أنفسنا أن نرد الأقوال إلى قائليها.

- عند ذكر المصدر أو المرجع لأول مرة نردفه بذكر صاحبه والمجلد والجزء والصفحة ورقم الطبعة ودار النشر.

المنهج العام للبحث.

لقد عرضنا بحثنا هذا وفق منهج العرض والتحليل لأفكار القادياني وأصوله العقائدية دون الرد والنقد.

إشكالية البحث.

ما هي الأصول العقائدية التي بنت عليها القاديانية أفكارها؟

وهذا ما حاولنا الإجابة عليه وفق تقسيم هذا البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، بحيث تناولنا في المقدمة أسباب اختيارنا لهذا الموضوع والصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث مع ذكرنا منهج البحث الذي اتبعناه في خطة البحث.

خطة البحث.

الفصل الأول: القاديانية وفيه مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالمؤسس وفيه مطلبين

المطلب 01: نسبه ونشأته وأبرز مؤلفاته وخلفاؤه ومؤلفاتهم

المطلب 02: حالته الصحية والنفسية والخلقية وعلاقته بالاستعمار البريطاني

المبحث الثاني: القاديانية نشأتها وأساليبها ومراحل تطور أفكارها وفيه مطلبين:

المطلب 01: التعريف بالقاديانية ونشأتها وأساليبها في نشر مبادئها

المطلب 02: مراحل تطور أفكارها.

الفصل الثاني: أصولها العقائدية وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: النبوة عند القادياني وفيه تمهيد ومطلبين

المطلب01: ضرورة استمرار النبوة وأدلتهم على ذلك.

المطلب02: مؤهلات إمام الزمان

المبحث الثاني: عقيدتهم في الله والأنبياء والصحابة وفيه مطلبين

المطلب 01: عقيدتهم في الله

المطلب 02: عقيدتهم في الله والأنبياء والصحابة

المبحث الثالث: عقيدتهم في البيعة والجهاد وأولي الأمر وفيه مطلبين

المطلب01: عقيدتهم في البيعة

المطلب02: عقيدتهم في البيعة والجهاد وأولي الأمر

وذيلنا بحثا بخاتمة ذكرنا فيها أهم عقائد القاديانية مع ذكر التوصيات والاقتراحات وبعد ذلك قمنا بوضع فهرس الموضوعات وفهرس المصادر والمراجع والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول: القاديانية

- المبحث الأول: التعريف بالمؤسس.
- المبحث الثاني: القاديانية نشأتها، أساليبها و مراحل تطور أفكارها.

الفصل الأول: القاديانية وفيه مبحثين

المبحث الأول: التعريف بالمؤسس.

سوف نعرض مبحثنا هذا وفق المطالب الآتية:

المطلب 01: نسبه، نشأته وأبرز مؤلفاته وخلفاؤه ومؤلفاتهم.

الفرع الأول: نسبه:

يقول غلام أحمد عن نفسه: "إني أنا المسمى بغلام أحمد بن مرزا غلام مرتضى بن مرزا عطا محمد، بن مرزا كل محمد بن مرزا فيض محمد بن مرزا محمد قائم بن مرزا محمد أسلم بن مرزا دلاور بك بن مرزا الله دين بن مرزا جعفر بك بن مرزا محمد بك بن مرزا محمد عبد الباقي بن مرزا محمد بن مرزا هادي بك"[1].

وقد زعم أنه من سلالة أسرة مغولية الأصل، ثم زعم بعد ذلك أنه من نسل فارسي يقول مرزا غلام أحمد في "كتاب البرية": "قرأت في بعض الكتب وبها ذكر آبائي إنهم كانوا من سمرقند، وكانوا من بيت السلطنة والإمارة، ثم اضطروا الى الهجرة من جراء التنافرات القومية، ودخل أرض البنجاب مرزا عبد الهادي بك كرئيس مكرم مع مائتي نفر من الأقرباء، والأحباب، والأعوان، وانضموا في سلك الملك الكريم بابركان"[2]

ولم يكتف غلام أحمد بزعمه نسبا مغوليا، بل ادعى بعد ذلك نسبا فارسيا، بل ربط هذا الزعم بنسب إلى بنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فاطمة الزهراء، حيث يقول: "كتبت مرارا من عائلتي إنها من أسرة حاكمة أتت الهند من سمرقند، وكانت الأسرة خليطا مركبا من بني فارس وبني فاطمة أو بعبارة أخرى من الأسر المغولية والأسرة الشريفة من بني فاطمة بنت سيد الرسل"[3]

---

[1]- إستفتاء مرزا غلام أحمد، مطبعة ضياء الإسلام بقاديان دار الأمان، ط 1، 1897/05/16، ص: 75.

[2]- البرية مرزا غلام أحمد، بدون طبعة، ص: 134.

[3]- المرجع نفسه، ص: 134.

لقد زعم أنه من نسل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال في جرأة شديدة، "أخبرني ربي بأن بعض أمهاتي كن من بني فاطمة، ومن أهل بيت النبوة، والله جمع فيهم نسل اسحاق واسماعيل من كمال الحكمة والمصلحة".[1]

الفرع الثاني: نشأته وحياته الاجتماعية.

"ولد غلام أحمد عام 1939م، وقيل 1840م، في اقليم بنجاب، ودرس غلام أحمد على بعض المعلمين في منزل أبيه، فتعلم الفارسية والعربية، والمنطق، والفلسفة، كما درس على أبيه بعض كتب الطب القديمة، كما اهتم بدراسة بعض كتب التفسير، والحديث.

وكانت نشأته في أسرة فقيرة، وفي عام 1864م عمل بإحدى الوظائف الحكومية البسيطة في محكمة حاكم مديرية مدينة سيالكوت بمرتب قدره خمس عشر روبية، واستمر في عمله هذا مدة أربع سنوات، ثم استقال من عمله، وشارك والده في عمله بالقضايا والمحاكمات.

وتزوج عام 1853م بامرأة من عائلته، واستمر الزواج طويلا قرابة أربعين عاما، لكنه في عام 1891م، طلق زوجته هذه، وتزوج بامرأة ثانية سماها القاديانيون أم المؤمنين.

ورزق من زوجته الأولى ولدين أولهما: المرزا سلطان أحمد، والثاني: المرزا فضل أحمد.

أما زوجته الثانية فقد أتت له بسائر أولاده الباقين، وكان أبرزهم خليفته المرزا بشير الدين محمود، والمرزا بشير أحمد والمرزا شريف أحمد".[2]

[1]- إستفتاء مرزا غلام أحمد، ص 75.

[2]- القاديانية تاريخها وغاياتها، جلرزار احمد مظاهري، بدون طبعة، ص: 19.

" وهلك غلام أحمد صباح السادس والعشرين من مايو عام 1908م بعد إصابته بالهيضة الوبائية، وكان بمدينة لاهور، ثم نقلت جثته إلى مقبرته بقاديان، وهي المقبرة التي يسميها القاديانيون بمقبرة الجنة "بهشتي مقبرة"".[1]

الفرع الثالث: أبرز مؤلفاته وخلفائه ومؤلفاتهم.

توفي ميرزا أحمد غلام تاركا وراءه مؤلفات عديدة وتبعه خلفاء كثر نذكر من بعض مؤلفات القادياني:

1-أربعين.

2-اريه درهم.

3-ازالة الأوهام.

4- استفتاء.

5-اعجاز أحمدي.

6-اعجاز المسيح.[2]

خلفاء القادياني.

وورث منصب القادياني خلفاء وهم على التوالي:

1- الخليفة الأول نور الدين البهيدري:

ولد حوالي (1258هـ/1841م)، أثني عليه غلام أحمد ولقبه بالصديق، وألف باقتراح من غلام أحمد كتاب (فصل الخطاب في الرد على النصارى) في أربعة أجزاء، بوريع له

[1]- المرجع السابق، ص: 75.

[2]- القاديانية دراسات وتحليل احسان الإلهي ظهير -الناشر إدارة ترجمان السنة باكستان ط: 16، سنة 1404هـ-1984م، ص: 309.

بالخلافة بعد موت غلام أحمدتوفي 16ربيع الأخر 1322هـ الموافق ل 13مارس 1914م ودفن في قاديان.[1]

2- **الخليفة الثاني المرزا بشير الدين محمود أحمد:**

هو ابن مؤسس الأحمدية، ولد في 12شباط 1889م، ادعى تلقيه بعض المعارف على يد الملائكة ومصارعته الشيطان، هلك عام 1384هـ/1965م.

3- **الخليفة الثالث مرزا ناصر أحمد:** هو ابن الخليفة الثاني المذكور بويع له بالخلافة بعد وفاة والده. ولد في قاديان في 5 تشرين الثاني سنة 1909م، قاد الجماعة مدة سبعة عشر سنة. توفي في 8يونيو 1988م.

4-**الخليفة الرابع مرزا طاهر أحمد:** ولد 12ديسمبر 1928م وهو طبيب حاذق، هلك سنة 1424هـ/2003م.[2]

5-**الخليفة الخامس مسرور أحمد:** ولد سنة 1369هـ/1950م والمقيم في لندن !! ولا يزال إلى الآن زعيما خليفة"[3].

كتب خلفاء القاديانية.

"1-أنوار الخلافة لمحمود أحمد ابن الغلام القادياني.

2-أم العرفان لعبد الله تيمة بوري القادياني.

3-أنوار احمدي لعبد المجيد قادياني.

4-البشرى، مجموعة الهامات الغلام لمنظور القادياني.

5-تحريك أحمديت لمحمد علي القاياني.

6-خاتم النبيئين لأبي العطاء القادياني.

---

[1]- القاديانية الأحمدية في ميزان الحق محمد سعيد الطريحي، دار نينوى، دمشق، ط1، سنة 1434هـ- 2013م، ص: 64.

[2]- المرجع نفسه، ص: 61-67

[3]- خطر القاديانية لنجيب جلواح، ص14 بتصرف، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الجزائر- ط1، سنة 1438هـ-2017م.

7-فتاوي قاديانية لفضل القادياني.

8-مظلومي القاديان لفخر الدين القادياني.

9-المهدي لمحمد حسين القادياني.

10-النبوة في الالهام لمحمد يوسف القاديان.

11-عاقبة منكري خلافت لشمس القادياني"[1] وغيرها من الكتب.

وسائل الدعاية عند القاديانية.

لهم وسائل عديدة لنشر عقائدهم: من مجلات، ودوريات، وكذا السعي الى بناء المساجد والمدارس، والمواقع على الشبكة العنكبوتية" والإغراء بالمال والمناصب، ولهم قناة فضائية تبث من أرض حليفتهم بريطانيا باسم التلفزيون الإسلامي أو القناة السلامية (mta)-تدليسا وتضليلا-وبلغات مختلفة كما لهم مجلة البشرى الصادرة في فلسطين المحتلة باقرار من بني صهيون... الذين هيئوا لهم المطابع لتوزيع كتبهم ونشر دعوتهم"[2]. والله المستعان.

[1]- القاديانية لإحسان إلهي ظهير، ص311.

[2]- خطر القاديانية لنجيب جلواح، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الجزائر-ط1، سنة 1438هـ-2017م، ص: 20.

المطلب 02: حالته الصحية والنفسية والخلقية وعلاقته بالاستعمار البريطاني.

الفرع الأول: حالته الصحية والنفسية.

كان مصابا بالهستيريا* والصداع، يقول الأستاذ جلراز أحمد مظاهري في كتاب القاديانية، تاريخها وغايتها: "ذكر بن غلام أحمد وهو بشير أحمد في صفحة 13من الجزء الأول من كتابه(سيرة المهدي) قوله: لقد ذكرت لي الوالدة بأن حضرة المسيح الموعود (أي والده غلام أحمد) أصيب بالصداع والهستيريا بعد بضعة أيام من وفاة ابنه بشير الأول، ولكن العارض كان خفيفا.

وكان مصابا بالسرسام، وجاء في الصفحة 10من مجلة قاديان الانجليزية، عدد اغسطس 1946م (ان السرسام لم يكن مرضيا وراثيا يعانيه حضرة المرزا، بل كان ناتجا عن أسباب خارجية مثل تعب الفكر، والتفكير، والهم، وسوء الهضم، مما نتج عنه ضعف عقلي تمثل في السرسام وغيره من علامات الضعف مثل الدوخة) [1]

ومما يدل على اختلال عقله ما حوته مؤلفاته من كلمات عجيبة وآراء غريبة، يذكر بعضها الأستاذ جلراز مظاهري، منها قوله:

-"أنا أبو الله" (حقيقة الوحي صفحة 86)

-"وقال في كتابه (أربعين) المجلد 4، صفحة 19: "لقد الهمت بشأن الهي بخشى (كان عالما كبيرا قاوم افتراءات غلام أحمد) ما يلي: "إن الهي بخشى يريد أن يرى حيضك، أو أن يعثر على قذارة ونجاسة فيك، ولكن الله سيريك نعمه، وستتوالى عليك هذه النعم، ولن يكون لك حيض بل ولد سيكون بمنزلة أولاد الله."

*الهستيريا: هو إضطراب نفسي عصبي ينشأ من القلق الشديد ومحاولة كبت الصراعات، حيث يفقد المريض السيطرة على مشاعره وسلوكه. أنظر: S Vidhya (6-9-2011), "Hysteria :Meaning,Causes and Symptoms"

* السرسام: ورم في حجاب الدماغ تحدث عنه حمى دائمة، وتتبعها اعراض رديئة كالسهر وإختلاط الذهن، أنظر القاموس المحيط لفيروز أبادي، ناشر مؤسسة الرسالة، ط 8، 1426هـ-2005م، مجلد 1، ص 67.

[1]- جلوزار أحمد مظاهري، القاديانية: تاريخها وغاياتها، بدون طبعة، ص19.

قال في كتابه تتمة حقيقة الوحي صفحة 143، ما يلي، "إن الله نفخ روح عيسى كما فعل بمريم، وعلى سبيل الاستعارة حملت، ثم إني بعد شهور لا تزيد على عشرة ألهمني الله أنه قلبني من مريم إلى عيسى".

- وقال في الجزء الثاني من كتابه أربعين صفحة 36: "قال الله أنا أيضا سوف أصوم وسوف أفطر".

- وقال في صفحة 31 من كتابه (تذكرة) وفيه مجموعة الايحاءات والالهامات والمكاشفات، خاطبني الله قائلا: "إن (بلاش) هو اسم الله...

وأضاف غلام أحمد قائلا: "أن هذا لفظ إلهامي جديد، واني حتى الآن لم أراه لا في القرآن ولا في الحديث، ولم أجده في أي معجم".

-وقد جاء في بيان 34 بعنوان "إسلامي قرباني " تأليف قاضي يار محمد قادياني نقلا عن غلام أحمد قوله: "أنا أنثى وأحيض"[1]

إن أي عاقل يستطيع أن يكشف بسهولة حين قراءة هذه الآراء العجيبة أن قائلها غير سليم العقل على الإطلاق، وأنه صاحب فكر مشوش مضطرب، ومن الغريب أن هناك آلاف مؤلفة آمنت بمعتقدات هذا الرجل، وصدقت أنه المسيح الموعود، وأنه نبي يوحى إليه.

الفرع الثاني: حالته الخلقية.

1- سلاطة لسانه وسوء أدبه مع مخالفيه

عرف عن غلام أحمد بذاءة لسانه وسوء أدبه مع مخالفيه، ويذكر مظاهري نماذج من ألفاظه وكلماته السيئة مع مخالفيه منها قوله:

-"إن الذي لا يؤمن بنصرنا فلسوف يعلم انه كان يرغب في أن يكون ابن حرام لا ابن حلال" (أنوار الإسلام: ص30) [2].

[1]- جلوزار أحمد مظاهري، القاديانية: تاريخها وغاياتها، ص: 21-22.

[2]- المرجع نفسه، ص: 23.

-«أنهم كذابون ويأكلون الجيف كالكلاب"(ضميمة اجام اشهم، صفحة 25).

-"لقد أصبح أعداؤنا خنازير الفلوات، ونساؤهم أذل من الكلاب". (نجم الهدى، صفحة 10).

-"إن كل المسلمين ينظرون إلى هذه الكتب (كتب غلام أحمد) بكل شوق ويفيدون من معارفها، ولكن أولاد العواهر لا يؤمنون" (أئينة كمالات إسلام، ص 547) »[1].

هذا هو حال لسان نبي القاديانية، والأمر لا يحتاج إلى أدنى تعليق، فالوعاء ينضح بما فيه من كلمات أولاد الحرام، وأولاد العواهر، فأي نبي هذا الذي يخرج من فيه هذه العبارات؟ !!

2- غروره واعتقاده أنه أفضل من الأنبياء.

يعتقد القاديانية إن غلام أحمد نبيهم المزعوم أفضل من سائر الأنبياء، وينقل لنا العلامة إحسان الهي ظهير عن ابنه محمود أحمد قوله في مجلة "فضل القاديانية"، في 18 يوليو1931: "قال أبي انه أفضل من آدم ونوح وعيسى، لأن آدم أخرجه الشيطان من الجنة وأنه يدخل بني آدم في الجنة، وعيسى صلبه اليهود، وهو يكسر الصليب، وهو أفضل من نوح، لأن ابنه الكبير حرم من الهداية، وأما ابنه فدخل في الهداية"[2]

ونرى أن غلام أحمد يتطاول على سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم فيزعم أن معجزاته أكثر من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيفتري الغلام أحمد على الله كذبا حين يقول: "أن النبي صلى الله عليه وسلم له ثلاثة آلاف معجزة، ولكن معجزاتي زادت على المليون معجزة".[3]

---

[1]- جلوزار أحمد مظاهري، القاديانية: تاريخها وغاياتها ص28.

[2]- القاديانية دراسات وتحليلص، إحسان إلهي ظهير، ص: 66.

[3]- المرجع نفسه، ص:66.

الفرع الثالث: علاقته بالاستعمار البريطاني، اليهود والفرق الباطنية.

إن للقادياني وفرقته علاقة وطيدة بالاستعمار، وكذا الفرق الباطنية والصوفية ولا غرو في هذا إذ القاديانية فرقة باطنية هدامة، وهذه نصوص لأهل العلم، بله نصوصا للقادياني نفسه توضح هذا الأمر.

فقد جاء عند احسان الهي ظهير "...ولذا لا بد لتدعيم القوة الاستعمارية أن تشتت قوى الاسلام، ولكن لا بمهاجمتها، بل بإنشاء فرق باطنة منهم، تكون حاملة اسم الإسلام وفي الأصل تكون هادمة لأصوله ومبادئه، وتمد هذه الفرق بكل الإمكانيات...وكان اشدهم خطرا عميل الاستعمار الانجليزي في الهند غلام أحمد القادياني...إذ أدى للاستعمار خدمات جليلة مع بقائه في صفوف المسلمين لأنه ما كان يستطيع أن يخدمهم بخروجه عن الإسلام مثل ما استطاع وهو مظهر إسلامه"[1]

وقد اعترف بعظمة لسانه بعمالته فقال: "الآن أقول لكم بكل وضوح لأفراد جماعتي ولكل من يسمع بأن السلطة الانجليزية محسنة إلينا، وقد أحسنت إلينا كثيرا. يعلم جيدا من كان بالغا من العمر ستين أو سبعين عاما أنه قد مضى علينا عهد السيخ، ولا يخفي ما حلت بالمسلمين من المصائب في ذلك الزمن إذ ترتعد لتذكرها الأبدان وتتخلع لهولها القلوب"[2]

وقال أيضا:" نحن نتحمل كل البلايا لأجل حكومتنا المحسنة، وسنتحمل أيضا في المستقبل لأنه واجب علينا أن نشكرها لإحسانها ومنتها علينا، ولا شك نحن فداء، بأرواحنا وأموالنا للحكومة الانجليزية، ودوما ندعوا لعلوها ومجدها سرا وعلانية (أرية دهرم ص 79-80 للغلام)." [3]

---

[1]- القاديانية دراسات وتحليل، إحسان إلهي ظهير، ص: 19-20.

[2]- وقائع جلسة الدعاء لمرزا غلام أحمد المسيح الموعود في قاديان دار الأمان بتاريخ:02-02-1900م ص 459.

[3]- القاديانية دراسات وتحليل، إحسان إلهي ظهير، ص: 26.

بل يؤكد أن خدمة للانجليز متجذرة في أسرته بأكملها فيقول:" والمأمول من الحكومة أن نتعامل هذه الأسرة التي هي من غرس الانجليز أنفسهم ومن صنائعهم بكل حزم واحتياط، وتحقيق ورعاية، وتوصي رجال حكومتها أن تعاملني وجماعتي بعطف خاص ورعاية فائقة" تبليغ رسالة المجلد 7ص19-25)[1]. وقد قامت القاديانية بعدة أعمال تجسس، وبثت جواسيسها في صفوف المسلمين بل حتى في صفوف الكفار لصالح بريطانيا، وهذا ما يؤكد محمد سعيد الطريحي نقلا عن "اغاشورش الكشميري في بحثه المرسوم (خونة الإسلام) ص37 وما بعدها ويقصد به الأحمدية طبعا، بأنها وكالة لخدمة الاستعمار وأنها قامت بخدمات جسيمة للانجليز ابان الحرب العالمية الأولى ومن ذلك:

1-إن الخليفة الثاني بعث بشقيق زوجته السيد زين العابدين إلى دمشق ليتقرب إلى القائد التركي جمال باشا ويتجسس على الأتراك لصالح الانجليز.

2-بعد الحرب العالمية الأولى أقام الأحمديون بعثة لهم في مكة المكرمة برئاسة المير محمد سعيد الحيد آبادي وانه كان يعمل بتوجيهات الجاسوس البريطاني الكولونيل لورانس.

3-نقل عن رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج كان يشيد بخدمات الأحمديين ويرتاح إليهم غاية الارتياح.

4-بعد الحرب الأولى أيضا اندلعت الحرب بين الانجليز وأفغانستان سنة 1919، وان الأحمدية ساهموا مع الانجليز ضد أفغانستان واستمر الأخ الأصغر لميرزا بشير الدين محمود في خدمة فرقة النقل الانجيزية تطوعا.

5-في عام 1921 قبضت حكومة روسيا على شخص أحمدي هو محمد أمين خان وسجنته بعد ارتيابها في أمره واتهمته بالجاسوسية للانجليز"[2].

---

[1]- القادياني والقاديانية دراسة وتحليل أبو الحسن، علي الحسني الندوي، دار السعودية للنشر، جدة، ط3، 1837هـ-1967م، ص: 100-101.

[2]- القاديانية الأحمدية للطريحي، ص37-38.

كما أن للقاديانية علاقة وطيدة لدولة إسرائيل فقد "جاء في كتاب (بعثاتنا الخارجية) تأليف الميرزا مبارك أحمد القادياني الطبعة الخامسة مطبعة نصرت آرت بريوة –باكستان- ما يؤكد تلك العلاقات بالدولة العبرية ومن ذلك: (يقع مكتب التبشير الأحمدي على جبل الكرمل في حيفا ولنا فيه مسجد، ودار التبشير، ومكتبة عامة... إن الذين بقوا في إسرائيل من المسلمين يتخذون ويسترشدون من مكتبنا الذي ينتهز كل فرصة لخدمتهم... وهناك حادث بسيط يعرف به مكتبنا التبشيري في إسرائيل من أهمية ومكانة، وهو أنه لما أراد مبشرنا محمد شريف العودة إلى مركز الأحمدية في باكستان أرسل إليه رئيس اسرائيل رسالة طلب فيها أن يزوره قبل سفره إلى باكستان. فانتهز محمد شريف هذه الزيارة، وقدم له نسخة من ترجمة ألمانية للقرآن الكريم التي قبلها بإعجاب وهذه المقابلة وما جرى فيها نشرته الصحافة الاسرائيلية وأذيع عنها باختصار من إذاعة إسرائيل)." [1]

أما علاقتهم مع الهندوس فيؤكدها أبو الحسن الندوي نقلا عن "كاتب هندوسي نشر مقالا في صحيفة هندوكية في عددها الصادر في 22 أبريل سنة 1932: (إن المسلمين الهنود يعتبرون أنفسهم أمة منفصلة متميزة، ولا يزالون يتغنون ببلاد العرب ويحنون إليها، ولو استطاعوا لأطلقوا على الهند اسم العرب. وفي هذا الظلام الحالك وفي اليأس الشامل يظهر شعاع من نور يبعث الأمل في صدور الوطنيين، وهي حركة الأحمديين (القاديانيين) وكلما أقبل المسلمون بالى الأحمدية نظروا إلى قاديان كمكة، هذه البلاد والمركز الروحي العالمي وأصبحوا مخلصين للهند وقوميين بمعنى الكلمة، أن تقدم الحركة الأحمدية ضربة قاضية على الحضارة العربية والوحدة الإسلامية... وفي ذلك سر فضل الهند وهذا هو سر عدم ارتياح المسلمين إلى حركة الأحمدية وقلقهم منها... لأنهم يحرصون على تأسيس

[1]- المرجع السابق، ص:39.

الخلافة في قاديان مكان تركيا والجزيرة العربية... وهو مصدر سرور وارتياح للوطنيين الهنديين"[1].

أما علاقاتهم مع الباطنية فقال أحمد حماني رحمه الله:"من الفرق التي اشتد ضررها بالإسلام والمسلمين قديما وحديثا فرقة الباطنية وتاريخها معروف...ومن ممثل الباطنيين في عصرنا فرقتان-أو ديانتان جديدتان قد تبرأ منهما المسلمون وأجمعوا على كفر أهلها-وهما البابية البهائية، بفارس (ايران) والهندية أو الأحمدية بالهند والباكستان"[2].

وهذا ما أشار إليه الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس في مقال له في مجلة الشهاب حيث قال: "شر الطوائف التي أصيب بها الإسلام من أوائل نهضته هي طائفة الباطنية الملاحدة الذين جاءوا بعقائدهم المجوسية الهندية..."[3] ويشير –رحمه الله- الى علاقة الصوفية بالقاديانية وخص بالذكر الطريقة العليوية في الجزائر إذ قال:"...نشرت- أي جريدة العليويين- في عددها الثامن عشر رسالة جاءت إلى مديرها من معتمد الجمعية القاديانية بالهند، تلك الجمعية التي تنتمي الى غلام أحمد الذي ادعى أنه هو المسيح المنتظر، وأن الوحي نزل عليه بذلك، وتناول القرآن بالتأويل الباطل والتحريف الجاهل مثل فعل ابن عليوة في تفسير سورة (والنجم) وغيرها.

أرسل معتمد هذه الطريقة رسالته مبتهجا بتلك الجريدة، ونشرتها تلك الجريدة الحلولية في صدرها مبتهجة بها فتعانقت الأختان واتحدت الطريقتان... إذ العليوية بالجزائر أخت القاديانية بالهند وشبه الشيء منجذب إليه.

"عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي".[4]

---

[1]- القادياني والقاديانية لأبي حسن الندوي، ص124-125 .

[2]- صراع بين السنة والبدعة لأحمد حماني، ج1 ، دار البعث، قسنطينة، ط1 سنة 1405هـ- 1984م، ص:278.

[3]- الشهاب لجمعية العلماء الجزائريين (مج2)-ط1 سنة 1421هـ-2001م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص: 1075.

[4]- المرجع نفسه، ص: 1076.

المبحث الثاني: القاديانية نشأتها وأساليبها في نشر مبادئها ومراحل تطور أفكارها.

وبعد أن قمنا بتعريف مؤسس الأحمدية في المبحث الأول، سنتطرق في هذا المبحث إلى التعريف بالقاديانية ونشأتها، وأساليبها التي استعملتها في نشر مبادئها، وأهم المراحل التي مرت بها حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم من أفكار وعقائد.

المطلب 01: التعريف بالقاديانية ونشأتها وأساليبها في نشر مبادئها.

الفرع الأول: التعريف بالقاديانية:

تعتبر الجماعة القاديانية نفسها صاحبة ديانة جديدة لها نبي يوحى إليه، يدعى ميرزا أحمد غلام، ادعى النبوة في أواخر القرن 19م في الهند بعد استقرار الحكم الانجليزي، وأظهرت هذه الجماعة أنهم يعتقدون كل ما يعتقده المسلمون وليس بينهم فرق، إلا في أشياء فرعية بسيطة، سوى أنها تعتقد بعدم فرضية الجهاد على المسلمين، وأنها تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر، وتبنت الحكومة الانجليزية أفكار هاته الجماعة، وساعدتها العوامل الاجتماعية والسياسية والفكرية التي توفرت في عصر ظهورها، فانتشرت وأصبحت طائفة كبيرة... [1]

الفرع الثاني: نشأتها.

"لقد أسس ميرزا أحمد غلام القادياني، الجماعة الاسلامية الأحمدية 23مارس1889 وعمره نحو 54عاما اتخذ مسقط رأسه قاديان التي هي قرية صغيرة تقع على بعد 11ميلا شمال شرق محطة القطار في مدينة "بطالة" (بالهند) مركزا لها".[2]

"فأعطيت الأموال الطائلة والوظائف الراقية والمناصب العالية، والامتيازات الخاصة، من قبل الاستعمار، وأمدت بالدفاع عنها بالقلم، واللسان، من قبل الهندوس، كما ساعدتها

[1]- القادياني والقاديانية للندوي ص8-9.

[2]- الأحمدية أي الإسلام الحقيقي لحضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد الخليفة الثاني ترجمة عبد المجيد عمار، ط1 سنة 1436هـ-2015م، ص03.

اليهودية بالأدلة، ولو الواهية، والإرادات، ولو الفارغة، وتساعدها إلى الآن بطريق المركز القادياني في إسرائيل، ومراكزها في إفريقيا، فكل إسهام في ترويجها غاية الوسع والطاقة".[1]

لقد لقيت القاديانية معارضة شديدة من جميع الأديان الموجودة في الهند أنا ذاك، وعلى الرغم من عدم التأييد لها راحت دائرة انتشار جماعة ميرزا أحمد تتوسع إلى جميع أنحاء الهند، حتى أن عدد أفراد الجماعة الأحمدية حين وفاته عام 1908م بلغ مئات الآلاف.

خرجت هذه الجماعة من الهند وانتشرت في بلاد العرب وأفغانستان وأنتجت حضرة المولى نور الدين إماما وخليفة بعد ميرزا أحمد ولم تكن تربطه مع المسيح الموعود نسب ولا قرابة وليس ضروريا أن يكون الخليفة من غير عائلة ميرزا وانتشرت هذه الجماعة في العالم كله وبلغ عدد أبناءها أكثر من نصف مليون نسمة وبسبب المعارضة للجماعة الأحمدية فان كثيرا من الناس ينضمون إليها خفية ويوجد مثل هؤلاء الناس بكثرة بين الهندوس والسيخ والمسلمين. [2]

الفرع الثالث: أساليبها في نشر مبادئها.

استعملت هذه الحركة أساليب عديدة لنشر أفكارها ومبادئها في كل أنحاء العالم، فتباينت أساليبها من استعمال أسلوب التغرير ونشر بعثات يجيبون العالم، واتخذت الاعلام نشر الجرائد والكتب مطيا لها. واستعانت بالقوة المخالفة للإسلام، وساعدتها بالفعل وأيدتها، حتى الاستعمار دفع إليها الناس ليساهموا في تقويتها، وتكوينها وكان أكثر هؤلاء، موظفي الحكومة الانجليزية المستعمرة أو الإقطاعيين، الذين لا يكون لهم مذهب ولا دين إلا إرضاء الحكومة وخدمتها. واستعان ميرزا أحمد غلام المناصب العليا ورؤساء البلاد وتجارها، والعلماء، واعترف بهذا غلام أحمد حيث قال: "أكثر من دخل في جماعتي هم أعضاء الحكومة الانجليزية، الشاغلين المناصب العليا، أو رؤساء هذه البلاد وتجارها، أو

[1]- أنظر القاديانية، دراسات وتحليل لإحسان إلهي ظهير، ص:2.

[2]- الأحمدية أي الإسلام الحقيقي، لمرزا بشير الدين، ص: 03.

المحامون والمتعلمون الدراسة الانجليزية، أو العلماء والفضلاء، الذين خدموا الحكومة الانجليزية في الماضي، أو يخدمونها الآن.[1] "في الوقت الذي تنشر فيه القاديانية أكثر من خمس مجلات راقية بمعونة أعداء الإسلام للدس والفساد في المسلمين ونشر أفكار الكفر بينهم، بينما لا توجد مجلة واحدة للمسلمين في أفريقيا كلها تجابههم، وتبين مفسدة عقيدتهم، وهذا مع مئات المبلغين القاديانيين الذين يتجولون من أدنى إفريقيا إلى أقصاها وقد أقاموا سبعا وأربعين مدرسة وبنوا ستين ومئتين مسجدا هناك وهذا غير ما يتبع ذلك من المكتبات العامة، والخاصة والمؤلفات، والنشرات، وترجمة القرآن إلى لغات شتى، كما فتحوا في الآونة الأخيرة مستشفيات والدور الاجتماعية في مختلف أنحائها وأصبح عدد أتباعهم حسب

نشراتهم أكثر من مليوني شخص في مدة لا تتجاوز خمسة عشر سنة"[2]

وأنشأت مراكز عديدة لنشر أفكارها منها مركز القادياني في إسرائيل ومراكزها في إفريقيا وكل ساهم في ترويج أفكارها وعقائدها.[3]

وقد استعملت وسائل عديدة ومتنوعة اقتصرنا على أهمها التي كان لها الدور الكبير في جلب أتباع الى الجماعة الأحمدية والتأثر بأفكارها.

المطلب02: مراحل تطور أفكارها.

"إن المرزا قد بذر بذور النبوءة في كتبه وهيأ لها الجو، والذي يطالع مؤلفاته من (براهين أحمدية) إلى (إزالة أوهام)-وبينهما مؤلفات ورسائل كثيرة-يشعر بأن الرجل كان بعيد النظر وكان لبقا في إبداء فكرته، وقد يشعر بأن الخطة كانت مرسومة من أول يوم، وأنه كان يمشي خطوة خطوة وينتقل من مرحلة إلى مرحلة، فتراه يتكلم عن الإلهام والعلم الباطني والعلم اليقيني كمنزلة طبيعية يصل إليها الإنسان بلزوم متابعة النبي صلى الله عليه وسلم والاضمحلال فيه، ويتكلم عن صفات النبوة وخصائصها، من غير أن يصرح بكلمة النبوءة

[1]- القاديانية، دراسات وتحليل لإحسان إلهي ظهير، ص:6.

[2]- المرجع نفسه، ص15.

[3]- المرجع نفسه، ص2.

والنبي الذي يجمع هذه الخصائص والصفات، وحصول ذلك لأفراد الأمة عن طريقة التبعية والوساطة، ولم تكن النتيجة الطبيعية لهذا المنطق ولهذه المقدمات إلا أن يدعي المرزا غلام أحمد النبوءة ويصرح بها في يوم من الأيام".[1]

وهذا ما نتطرق إليه وفق الفروع الآتية:

الفرع الأول: دعوة الإصلاح والتجديد

"وقد استمرت هذه المرحلة ثلاث عشر سنة (1296هـ-1308هـ/1879م-1891م)، وفيها ادعى المرزا أنه مجدد العصر، وأن الله أمره أن يصلح هذا العالم. وأخذ نشاطه في هذه المرحلة أشكالا ثلاثة هي: جمع الأتباع والأنصار، ومناظرة الخصوم ومناوئين، وتأليف الكتب. ولم يكن في البداية يدعي النبوة بل نفى ذلك عن نفسه فقال: (ووالله إني لا أدعي النبوة ولا أجاوز الملة، ولا أغترف إلا من فضالة خاتم النبيئين) الخزائن الدفينة ص47"[2]

"قال المرزا تحت عنوان التعليم للجماعة ما نصه: (لا يدخل في جماعاتنا إلا الذي دخل في دين الإسلام واتبع كتاب الله وسنن خير الأنام وآمن بالله ورسوله الكريم الرحيم وبالحشر والنشر، والجنة والجحيم، ويعد ويقر بأنه لن يبتغ دينا غير دين الإسلام، ويموت على هذا الدين الفطرة متمسكا بكتاب الله العلام، يعمل بكل ما ثبت من السنة والقرآن، وإجماع الصحابة الكرام، (رضي الله عنهم) ومن ترك هذه الثلاثة فقد ترك نفسه في النار ومآله التباب والتبار".[3]

لذا نرى غلام أحمد بدأ في تنفيذ "خطة الدعوة إلى نبوته بخطوات موضوعة تماما، جاهزة للتنفيذ، فبدأ الخطة"[4] بتقرير عقيدة أهل السنة إذ يقول: "(أنا أعتقد كل ما يعتقده أهل السنة، كما أنا أعتقد أن محمدا خاتم النبيين ومن يدعي النبوة بعده هو كافر، كاذب، لأني

---

[1]- القادياني والقاديانية للندوي ص: 67-68.

[2]- خطر القاديانية لنجيب جلواح، ص: 8.

[3]- القاديانية في ميزان الحق للطريحي، ص: 56- 57 .

[4]- القاديانية ، د .عامر النجار، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، سنة 1425هـ-2005م، ص: 22.

أؤمن أن الرسالة بدأت من آدم وانتهت إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) 'إعلان الغلام بتاريخ 12أكتوبر 1891م المندرج في (تبليغ رسالة) ج2ص2'."[1]

كما بدأ خطته أيضا "بالدعوة إلى مواجهة النصارى ورجال الدين المسيحيين الذين كانوا يهاجمون الإسلام ويحاولون نشر النصرانية بين مسلمي الهند، بل أخذ يرد أيضا على الديانات والمذاهب التي كانت معروفة في الهند كالبراهمية والهندوسية، فكانت البداية ظهوره كمدافع عن الإسلام، وظهر ذلك واضحا في الجزء الأول من كتابه براهين أحمدية."[2]

إلا أن دفاعه عن الإسلام والسعي في الدعوة لم يكن خالصا بل "لأنه حينما ترك الوظيفة في سيالكوت، صار معطلا لا شغل له، فبدأ يدرس كتب الهندوس والنصرانية، لأن المعارك الكلامية، والمناظرات المذهبية، كانت دائرة آنذاك بين علماء المسلمين، ورجال الدين النصراني، والهندوس في الهند، وكان عامة المسلمين يحترمون علماءهم ومناظريهم، ويخدمونهم قدر استطاعتهم بكل ما كانوا يملكون من الأموال، والأنفس، شأن المسلمين قبل نصف قرن في كل أنحاء العالم، فوجد غلام أحمد أن هذا العمل عمل سهل ومجد، بالنسبة له، ويستطيع أن يكسب به المادة والمال ما لم يستطيع كسبه في الوظيفة ففعل أول ما فعل أنه نشر إعلانا ضد الهندوس، ثم كتب بعض المقالات في الجرائد ضدهم، وبعد ذلك تابع الإعلانات والنشرات ضد الهندوس والنصارى، فتوجه إليه المسلمون وكان هذا سنة 1877م و1878م ثم أعلن أنه بدأ يكتب كتابا في خمسين مجلدا يدفع في كل الاعتراضات والإيرادات التي يعترض بها الكفار عامة على الإسلام، فلذا على المسلمين أن يقدموا الاشتراكات حتى يستطيع طبعه، فخدع عامة المسلمين بدعاويه الزائفة وإعلاناته المغرية..."[3]

---

[1]- القاديانية، دراسات وتحليل لإحسان إلهي ظهير، ص138.

[2]- القاديانية ، د .عامر النجار، ص22.

[3]- القاديانية، دراسات وتحليل لإحسان إلهي ظهير، ص135-136.

ومما يؤكد أنه كان يبدي غيره على الإسلام ما جاء في كتابه سفينة نوح معترضا على الصوفية وطرقهم إذ يقول فيه "وهناك مشايخ الطرق الصوفية، وأولاد الأشراف فهم منهمكون في بدعاتهم ليل نهار، وبعيدا عن صريح تعاليم الدين. ولا يبدوا من جانبهم أنهم يدرون بما حل بالأمة الإسلامية من مصائب، فلو أنكم حضرتم مجالسهم لشاهدتم أنهم عوضا عن أن يتدبروا آيات القرآن الكريم والحديث، فتجدونهم وقد أحضروا هناك أنواعا من الدفوف والقيثارات، وغيرها من آلات الطرب يغنون ويطربون، وهل يصلح هؤلاء إن يكونوا أئمة للمسلمين، وأن يقال أنهم يتأسون بأسوة الرسول الكريم ! ."[1]

ومن الأمور التي دفعت به إلى الدعوة، والدفاع عن الإسلام-كما زعم-كون عصره "عصر المناظرة بين الأديان والفرق كما قدمنا، وقد نشط القساوة ورجال الكنيسة في نشر ديانتهم والدعوة إليها والرد على الدين الإسلامي، وكانوا يستمدون قوتهم وثقتهم من الدولة التي تدين بالمسيحية وتعتبر هذه البلاد جائزة من المسيح، ونشط دعاة الأرية في الرد على الإسلام، وكان من مصلحة الانجليز-الذين اكتووا بنار ثورة عام 1857 التي كادت تقضي على مطامعهم-تشجيع هذه الدعوات والمجادلات، لأنها تحدث الاضطراب الفكري والخلقي في البلاد والشعب، وتشعر الناس بالحاجة إلى دولة قوية تحمي الجميع، وكان كل من يقوم للدفاع عن العقيدة الإسلامية والرد على الديانات الأخرى مطمح أنظار المسلمين ومعقد آمالهم. هيأ المرزا غلام أحمد نفسه للدخول في هذه المعركة التي تكسبه النصر والصيت البعيد، وبدأ يؤلف كتابا كبيرا في إثبات فضل الإسلام، وإعجاز القرآن، واثبات نبوءة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، والرد على الديانات السائدة في الهند كالمسيحية، والآرية، والبراهمية، والبرهموسماجية، وقد سمى هذا الكتاب براهين أحمدية".[2]

[1]- سفينة نوح لغلام أحمد، نشر ، سليم الجابي، ط3، سنة 1427هـ - 2006م، ص98.

[2]- القادياني والقاديانية للندوي ص 37-38.

إن كتاب 'براهين أحمدية 'يعد منعرجا خطيرا في الحياة الفكرية وذلك لكونه شحن كتابه هذا بالإلهامات، وان دعوة الإلهام تمثل مرحلة من مراحل الفكر القادياني وهذا ما نراه في الفرع التالي.

الفرع الثاني: من الإصلاح إلى ادعاء الإلهام

"في الجزء الثالث من 'براهين أحمدية' بدأ غلام أحمد يتحدث عن نفسه كملهم من الله تعالى، وخطط قبل ادعائه النبوة لدعوى الإلهام حتى لا يثور عليه أهل الإسلام فقال: (إن الذي يتم إتباعه للرسول الله صلى الله عليه وسلم، يكرم بالعلم الظاهر والباطن، الذي أكرم به الرسول الله صلى الله عليه وسلم أصالة). وقال: (إن الإلهام لم ينقطع ولن ينقطع).

وقال: (لا يجوز حصر كلمة الإلهام بمعناها اللغوي لأن جمهور العلماء متفقون علة اعتبار الإلهام مرادفا للوحي)".[1]

وقد ادعى القادياني "أنه مأمور من الله لاقامة حجة الإسلام ومستعد لإقناع الجميع، وقد جاء في براهين أحمدية بصراحة (لقد كلفني الله إصلاح الخلق بمسكنة وتواضع، وفقر وتذلل على طريقة النبي الناصري الإسرائيلي المسيح، وقد ألفت لهذا الغرض كتاب براهين أحمدية، الذي ظهر منه 37 ملزمة، وأنا مرسل نسخة من هذا كتاب، وقد بشرني الله أن كل من يقرأ هذه الرسالة الموجهة إليه ثم لا يقر بالحق يكتب له الهزيمة والخذلان) 'براهين أحمدية ج1ص32"".[2]

قال الندوي: "ويدهش القارئ ويتخم بالإلهامات، والمنامات، والخوارق، والكشوف، والتكليمات الإلهية، والنبوءات التي طفحت بها أجزاء هذا الكتاب-أي براهين أحمدية- والادعاءات، والتحديات الطويلة العريضة التي تخرجه من كتب البحث العلمي النزيه،

[1]- القاديانية، د. عامر النجار، ص 23.

[2]- القادياني والقاديانية للندوي، ص 39-40.

والنقاش الديني الهادئ، إلى كتب التحدي والادعاء السافر، التي تطغى عليها الأنانية، وتمنع من الاستفادة منها والإقبال عليها.

لقد بنى المؤلف كتابه على أن الإلهام لم ينقطع ولا ينبغي أن ينقطع، وأن هذا الإلهام هو من أقوى الدلائل على صحة الدعوى وصدق الديانة والعقيدة، وأن الذي يتم إتباعه للرسول الله صلى الله عليه وسلم يكرم بالعلم الظاهر والباطن، الذي أكرم به الرسول أصالة، ويحصل له العلم اليقيني والقطعي، ويكون علمه اللدني مشابها بعلم الرسل، وهم الذين ذكروا في الحديث بالأمثل، وفي القرآن بالصديق، ويكون عصر ظهورهم مشابها بعصر بعثة الأنبياء، وبهم تقوم حجة الإسلام ويكون إلهامهم يقينيا قطعيا".[1]

وعليه نقول إن كتاب براهين أحمدية وما أحدثه من ضجة، أدى إلى أن يعرف "المرزا قيمته، وجعل يشعر بخطره وتأثيره، وإمكانيات نجاحه ونشأ فيه اعتداد-وبالأصح اعتزاز- بنفسه ورأيه، وإعجاب بشخصيته ومواهبه، وكان ذلك نقطة تحول من الخمول إلى الظهور، ومن التواضع إلى الكبرياء، ومن منارة المسيحيين والأرياسماجيين، إلى دعوة المسلمين ومناظرتهم وتحديهم".[2]

نترك هذه الشخصية هذه الشخصية وما انتابها من تحول، لنتحدث عن تحول عظيم وشخصية جديدة فاجأت العالم الإسلامي وهذا في الفرع الثالث.

الفرع الثالث: من الإلهام إلى ادعاء المهدوية والمشياخانية والنبوة فما فوقها.

"وبدأت هذه المرحلة سنة (1308هـ/1891م) حين زعم المرزا أنه نلهم من ربه، ثم تمادى في غيه فادعى أنه المهدي المنتظر"[3] وقد صرح بهذا "فقال في 'فتح إسلام': يا أيها الناس إذا كنتم أصحاب إيمان ودين فاحمدوا الله واسجدوا لله شكرا، إن العصر الذي قضى آباؤكم حياتهم في انتظاره ولم يدركوه وتشوقت إليه أرواح ولم تسعد به، قد حل وأدركتموه،

[1]- المرجع السابق، ص 43-44.

[2]- القادياني والقاديانية للندوي ، ص50.

[3]- خطر القاديانية لنجيب جلواح، ص9.

واليكم وحدكم أن تقدروا هذه النعمة، وتنتهزوا هذه الفرصة، سأكرر ولا أفتأ أذكرهم أنني ذلك الرجل الذي أرسل للإصلاح الحق، ليقيم هذا الدين في قلوب من جديد ا.هـ(مرزا غلام، فتح إسلام ص 6-7)".[1] وبعد هذا "اقترح الحكيم نور الدين على المرزا غلام أحمد.

بعدما رقي القمة في الروحانية، وتهيأ له لجو، وتمهد الطريق، واشتهر ذكره في الآفاق-أن يظهر في مظهر المسيح ويدعي أنه هو المسيح الذي أخبر بنزوله... قبل المرزا اقتراح صديقه نور الدين وتقمص هذه الفكرة الجديدة وكتب كتبه الثلاثة'فتح إسلام، وتوضيح مرام، وإزالة أوهام'...افتتح كتابه توضيح مرام بعبارة صريحة سافرت بل صارخة: إن المسلمين والنصارى يعتقدون باختلاف يسير أن المسيح ابن مريم قد رفع الى السماء بجسده العنصري، وأنه سينزل من السماء في عصر من العصور، وقد أثبت في كتابي 'فتح إسلام'أنها عقيدة خاطئة، وقد شرحت أنع ليس المراد من النزول هو نزول المسيح بل إعلام على طريق الاستعارة بقدوم مثيل المسيح، وأن هذا العاجز هو مصادق هذا الخبر حسب الإعلام والإلهام".[2] وبعد هذه الادعاءات التي يثبت فيها المرزا أنه مثيل المسيح أعلن صراحة أنه "المسيح ابن مريم عليه السلام، وأقسم على هذه الفرية-كما في كتابه الاستفتاء ص41-فقال: (والله إني أنا المسيح الموعود، وأعطاني ربي سلطانا مبينا)...وقال في كتابه 'إزالة أوهام ص659'

(وهذا هو عيسى المرتقب وليس المراد بمريم وعيسى-في العبارات الإلهامية-إلا أنا)".[3] وأول أحاديث نزول عيسى في دمشق لتنطبق عليه فقال"في 'إزالة أوهام': (إن كلمة دمشق إنما استعملت استعارة)، ويقول في محل آخر:(إن قرية قاديان مشابهة بدمشق فأنزلني الله

[1]- القاديانية، د. عامر النجار، ص 24.

[2]- القادياني والقاديانية للندوي ص 56-59.

[3]- خطر القاديانية، لنجيب جلواح، ص9-10.

للأمر العظيم في دمشق هذه بطرف شرقي عند المنارة البيضاء من المسجد الذي من دخله كان آمنا فتبارك الذي أنزلني عند هذا المقام)". [1]

"ومن أبرز تأويلات مرزا غلام أحمد الفاسدة أنه لما اعترض عليه العلماء في زعمه أنه المسيح الموعود وقالوا له: إن أحاديث نزول المسيح التي يرددها ويحتج بها تنص على أن المسيح ينزل وعليه رداءان أصفران. فأول الحديث تأولا باطلا عجيبا حين قال (المراد بالرداء الأصفر: العلة، وقد جاء في الحديث أن المسيح ينزل وعليه رداءان أصفران وهذا شأني، فإنني أعاني من علتين: إحداهما: في مقدم جسمي وهو الدوار الشديد، الذي قد أخر به إلى الأرض، وأخاف به على نفسي. والعلة الثانية: في أسفل الجسم وهي كثرة البول)' مرزا غلام أحمد: براهين أحمدية، ص 201"'. [2]

إن "أهم المرتكزات في الفكر الأحمدي القادياني هو الإيمان الخالص بأن غلام أحمد هو المسيح الموعود، وقد صرح هو نفسه بذلك عام 1890م بعد إشاعته لكتابه براهين أحمدية بعشر سنوات، ومما جاء في إعلانه(أني أنا المسيح الموعود نزوله من السماء)...
أما كيف أصبح (غلام أحمد) عيسى زمانه فهذا ما شرحه في إزالة الأوهام ص659 بقوله: (وهو قد سماني بمريم في الجزء الثالث من البراهين الأحمدية، ثم نشأت في الصفة المريمية إلى سنتين، كما هو الظاهر من البراهين الأحمدية، ومازلت أنموا وأربى وراء حجاب ثم... نفخ في روح عيسى كمريم وحملت بعيسى على وجه الاستعارة، ثم بعد عدة أشهر جعلت عيسى بعد أن كنت مريم بالهام جاءني في آخر الجزء الرابع من البراهين الأحمدية، فهكذا أصبحت ابن مريم، والله ما أطلعني على هذا السر الخفي عند البراهين الأحمدية)." [3]

---

[1]- القادياني والقاديانية للندوي، ص 61-62.

[2]- القاديانية، د. عامر النجار، ص 66.

[3]- القاديانية الأحمدية، للطريحي، ص 16-17.

وصرح قائلا "إني أنا المسيح الذي وعدت به هذه الأمة، وعلمت أنها الحقيقة التي ورد ذكرها مرة بعد مرة في البراهين الأحمدية" [1]

وفي سنة (1319هـ/1901) لما رأى المرزا أن دعواه هذه لم تلق رواجا كبيرا، ولم تحقق ما كان يؤمله انتقل من دعوى كونه هو المسيح ابن مريم الى دعوى أنه هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم !! وأن حقيقة النبي تجسدت فيه، وأنه قد بعث مجددا في شخص المرزا. [2]

إلا أن القادياني قبل أن ينتقل إلى مرحلة النبوة: "زعم أن باب النبوة لم يغلق كليا، لأنه لم يغلق باب نزول جبريل على شكل وحي، وقال إن الدين الذي ينقطع فيه الوحي سلسلة النبوة، ليس بدين على الإطلاق، وزعم أن هذا هو الفارق الكبير بين الإسلام والديانات الأخرى، فالإسلام هو الدين الوحيد في افتراءاته الذي لم ينقطع من خلال سلسلة النبوة، وكان يذكر دائما: (مذهبنا أن الدين الذي انقطعت فيه سلسلة النبوة ليس بدين حي. ونقول للأديان الأخرى أنها ليست حية لأجل أنها لم تبق فيها سلسلة النبوة، مثل اليهودية والمسيحية والهندوكية، فإذا كان حال الإسلام كذلك لا يكن هناك أي فرق بين الإسلام والديانات الأخرى) [3].

"ويعتبر غلام أحمد أن النبوة أخر درجة الترقي الإنساني، فالإنسان المحب لله ولرسوله يمكنه أن يصل إلى درجة الصالحين، ثم يرتقي بعد ذلك إلى درجة الشهداء ومنها إلى درجة الصديقين فإذا تجاوز هذه الدرجة يمكنه أن يصل –في زعمه- إلى درجة النبي، ويسميها النبوة الظليلة، أي أن صاحبها ظل للنبي، صلى الله عليه وسلم" [4].

---

[1]- سفينة نوح لمرزا غلام أحمد، ص54.

[2]- خطر القاديانية لنجيب جلواح، ص11.

[3]- حقيقة النبوة لمرزا بشير الدين محمود أحمد الخليفة الثاني للمسيح الموعود، تعريب عبد المجيد عامر، ط1، 1439هـ،- 2018م، ص: 272.

[4]- القاديانية، د. عامر النجار، ص: 32-33.

"فزعم أن نبوته نبوة ظليلة أي أن نبوته ظلا لنبوة محمد، صلى الله عليه وسلم فقال:إنما يريد منكم الله سبحانه من حيث العقيدة أن تؤمنوا بأن الله واحد وأن محمدا رسوله، وأنه خاتم النبيين، وهو أفضل الناس أجمعين، لا نبي بعده إلا الذي ألبس رداء المحمدية على سبيل التمثيل أو البروز فان الخادم ليس بمنفصل عن مخدومه، ولا الفرع بمنصرم عن جذعه، لذلك كان بكليته فانيا في سيده، وينال من الله لقب نبي فما هو مخلو بختم النبوة مثلما تكون أنت اثنين إذا نظرت في المرآة، بل إنما تكون واحدا، وأن يتراءى لك اثنان بادىء الرؤيا، وليس الفرق ثمة إلا بين الظل والأصل، فهكذا تمت وقضت مشيئة الله في المسيح الموعود".[1]

وهذه النبوة الظليلة-البروزية أو التبعية-يتبع فيها المرزا محمد صلى الله عليه وسلم، كما يتبع الظل صاحبه، وتكون نبوته تابعة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد شرحها غلام أحمد بنفسه قائلا: "(أنا مرآة انعكست فيها الصورة المحمدية والنبوة المحمدية في لون البروز في مرآة ظلي) ويقول أيضا: (أنا مظهر أتم لاسمه صلى الله عليه وسلم، أي أن محمد وأحمد ظليا، وأنا هو النبي خاتم الأنبياء بروزيا، بموجب آية (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم (3))". [2] وهذا ما يعرف بالنبي التابع الذي يفسره مرزا في كتابه" 'جشما مسيحي قادياني مذهب' قائلا: إذا حصل أحد أتباع النبي بفضل أتباعه على درجة الوحي والإلهام والنبوة ويطلق عليه اسم النبي، فلا يعني ذلك كسر ختم النبوة، لأنه بنفسه ليس بشيء، بل ما حصل عليه من كمال يعود إلى نبيه الذي يتبعه، وهو ليس نبي فقط، بل نبي وفي نفس الوقت من أمتي وختم النبوة يمنع مجيء نبي لا يكون من أمتي".[3]

---

[1]- المرجع السابق، ص 33-35.

[2]- القاديانية في ميزان الحق للطريحي، ص 15.

[3]- القاديانية، د. عامر النجار، ص 36.

"ويورد مبشر أحمد معاصر رأيا يؤكد ذلك الاعتقاد الذي مازال مهيمنا على أتباع غلام أحمد، ومما يقوله: فوا عجبا لعلماء المسلمين حيث ينتظرون مجيء نبي مستقل وهو عيسى عليه السلام بعد خاتم النبيين، ويستنكرون مجيء نبي تابع للنبي صلى الله عليه وسلم ومن أمته...". [1]

"وندع المرزا بشير الدين محمود نجل المرزا الأكبر يشرح هذا الانتقال ((من المسيحية إلى النبوة)) الذي قد أصبح طبيعيا،... إذ يقول في كتابه 'حقيقة النبوة': (و بالجملة كان سيدنا المسيح الموعود يعتقد في بداية الأمر أن كلمة النبي تطلق على رجل يأتي بشريعة جديدة أو بنسخ بعض الأحكام أو يكون نبيا بلا واسطة، لذلك كان –رغم أن جميع الشروط التي تشترط للنبي كان موفورة فيه-يأبى أن يتسمى بالنبي، ومع أنه كان يدعي جميع الخصال التي يتصف بها الإنسان بالنبوة ولكنه لاعتقاده أنها شروط المحدث لا شروط النبي كان يسمي نفسه المحدث، ولم يكن يشعر أنه يصف نفسه بصفات لا توجد في غير الأنبياء ثم ينكر النبوة، ولكن لما فطن أن وصفه لنفسه وكيفية دعواه لا تنطبق على المحدثية، إنما تنطبق على النبوة، أعلن نبوءته في صراحة". [2]

سبق وان قلنا أن ادعاءه للنبوة مر بمرحلتين: ظليلة وقد مر الكلام عليها والمرحلة الثانية مستقلة وجاءت اثر "الحادث المرتقب عام 1900م، فقد ألقى الشيخ عبد الكريم خطبة الجمعة، ذكر فيها أن المرزا غلام احمد مرسل من الله، والإيمان به واجب، والذي يؤمن بالأنبياء، ولا يؤمن به يفرق بين الرسل، ويخالف قوله تعالى في وصف المؤمنين (لا نفرق بين أحد من رسله)". [3]

---

[1]- القاديانية في ميزان الحق للطريحي، ص 12.

[2]- القادياني والقاديانية للندوي ص 69-70.

[3]- المرجع نفسه، ص68.

وعليه "في سنة 1900م بدأ أتباعه يلقبونه بالنبي صراحة وفي 1900/08/07م خطب أحد أتباعه وهو المولوي عبد الكريم قائلا: (واعلموا أنكم إن لم تحكموا المسيح الموعود-غلام أحمد-في كل ما يشجر بينكم وتؤمنوا به كما آمن الصحابة بالنبي الكريم صلى الله عليه وسلم، كنتم إلى حد كبير من المفرقين بين رسل الله كغير الأحمديين) وبعد انتهاء الخطبة أعلن غلام أحمد تصديقه وتأييده لكل ما قال لكنه كان يوضح بأن نبوته جزئية وبعد عام أعلن نبوته بشكل سافر، وفي هذا يقول جلال الدين شمس –أحد أهم أتباعه يومذاك في كتاب له بعنوان'مآل منكري النبوة': (بأن السيد الأقدس-أي غلام أحمد- قد أنكر في بعض كتاباته قبل سنة 1901م أن نبوته هذه نبوة ناقصة أي نبوة محدثة، بل مازال يصرخ بكونه النبي بكلمات واضحة). وفي هذا يقول المرزا بشير الدين محمود أحمد: (أنه-أي غلام أحمد-غير عقيدته في سنة 1901م، وكانت سنة 1901 فترة انتقال من العقيدة الأولى إلى العقيدة الثانية فقد أثبت أن المصادر التي أنكر فيها نبوته قبل 1901 صارت منسوخة فلا يصح أن يحتج بها أحد الآن).

وقد بقي غلام أحمد على اعتقاده بنبوته حتى وفاته، ورد ذلك في خطابه الأخير الذي نشر في يوم وفاته في جريدة 'أخبار عام' وصرح فيه ما يلي: (أنا نبي حسب حكم الله ولو جحدته أكون آثما، وإذا سماني الله نبيا فكيف لي جحوده وأنا على هذه العقيدة حتى أرحل من هذه الدنيا)".[1]

وهذه النبوة المستقلة، هي كونه نبيا مستقلا عن غيره من الأنبياء، وله تشريع خاص به، وكتاب خاص به، ومعجزات وتأييد من الله وهذا ما يؤكد المرزا غلام أحمد في 'تحفة الندوة ص4'، فيقول:" إنني صادق كموسى وعيسى وداوود ومحمد صلى الله عليه وسلم، وقد أنزل الله لتصديقي آيات سماوية تربوا على عشرة آلاف، وقد شهد للقرآن الكريم، وشهد لي

[1]- القاديانية في ميزان الحق للطريحي، ص 11.

الرسول، وقد عين الأنبياء زمن بعثتي وذلك هو عصرنا هذا، والقرآن يعين عصري، ولقد شهدت لي السماء والأرض، وما من نبي إلا وقد شهد لي." [1]

وعليه ما دام نبيا مستقلا، يجب على الناس إتباعه-حسب زعمه- ويحذرون من مغبة مخالفته، وهذا ما يؤكده في رسالته تحفة الندوة التي جاء فيها "أيها الناس، عندي شهادة من الله فهل أنتم تؤمنون. أيها الناس عندي شهادات من الله فهل أنتهم تسلمون. وان تعدوا شهادات الله لا تحصوها، فاتقوا الله أيها المستعجلون. أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون.

إن نصرنا من ربنا ولا تنصرون من الله أيها الخائنون. أقتلتموني بفتاوى القتل أو دعاوى رفعتموها إلى الحكام ثم لا تندمون. كتب الله لأغلبن أنا ورسلي، ولن تعجزوا الله أيها المحاربون".[2]

أما كتابه الذي أوحي إليه حسب زعمه وهو الكتاب المبين أفضل من القرآن ف"من اعتقادات القديانية أنه نزل على غلام أحمد الكتاب، كما نزل على أولي العزم من الرسل... واسم هذا الكتاب المنزل عليه 'الكتاب المبين'... فها هي الجريدة القاديانية تكتب (إن ما أنزل على غلام أحمد من ربه لا يقل على ما أنزل على أي نبي، بل هو أكثر من الكثيرين من الأنبياء)... قال خليفة القاديانية في خطبة العيد التي ألقاها (...مع أن الكتب الأخرى مهما تقرأ لا تحصل اللذة والسرور مثلما تحصل من قراءة الذي أنزل على غلام أحمد)". [3]

[1]- القاديانية، د. عامر النجار، ص 36.

[2]- القادياني والقاديانية للندوي ص 71-72.

[3]- القاديانية لإحسان إلهي ظهير، ص108-109.

الفصل الثاني:أصولها العقائدية

- المبحث الأول: النبوة عند القادياني.
- المبحث الثاني: عقيدتهم في الله والأنبياء والصحابة.
- المبحث الثالث: عقيدتهم في البيعة والجهاد وأولي الأمر.

الفصل الثاني : أصولها العقائدية.

إن للقديانية عقائد وأصول كثيرة بنت عليها أفكارها حتى لا تلقى أي اعتراض من الطوائف والديانات المحتكة بها، فالقاديانية لم تأت عبثا بل أصلت لعقائدها وأفكارها، ويعتبر أحمد ميرزا غلام المؤصل الأول للجماعة الأحمدية انطلاقا من أول تقعيد له لفتح باب النبوة واستمرارها بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى ادعا أنه نبي يوحى إليه من الله وأصل لمسائل عديدة وكثيرة غير أننا اقتصرنا على أهم عقائد عندهم كعقيدتهم في الله و الأنبياء والصحابة وعقيدتهم في البيعة والجهاد وأولي الأمر، وركزنا على عقيدتهم في استمرار النبوة، لأنه من استطاع أن يقنع الناس أن باب النبوة لا يزال مفتوح فيسهل عليه أن يقنعهم أنه نبي ويشرع ما يحلوا له وما يخدمه.

المبحث الأول: النبوة عند القادياني.

تمهيد: يرى القادياني أن منكري نبوته أنهم لا يفقهون معنى كلمة نبي، ويمرون عليها في القرآن دون تأمل ولا يعرفون مراد الله بكلمة الله والرسول، فقبل أن ينشأ النقاش حول نبوة المسيح الموعود يقول ميرزا: "لا بد أن نعرف من هو النبي" فيعرف النبوّة أنها "ليست شيئا منفصلا بحيث إذا ناله الإنسان أصبح نبيا بل الحق كما أثبتوا من القرآن الكريم أن النبي"اسم درجة أخيرة لتقدم الإنسان الذي يضل يتقدم في حب الله تعالى ويتقدم من درجة الصالحين إلى الشهداء ومن الشهداء إلى الصديقين ثم عندما يتقدم على هذه الدرجة يصبح صاحب السر الالهي، فيظهره الله تعالى على غيوبه[1] يقول الله تعالى في القرآن الكريم ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩﴾.[2]

[1]- أنظر حقيقة النبوة لمرزا بشير الدين محمود أحمد، ص165.

[2]- سورة النساء، الآية 170.

ويعرفها أيضا في المصطلح الرباني"هذا مصطلح الهي إذا أطلق، هو كلمة النبوة على كثرة المكالمة والمخاطبة أي تلك المكالمات التي تحتوي على أخبار غيبية كثيرة" (ينبوع المعرفة، الخزائن الروحانية المجلد 23 ص341)[1]

ويذكر" أن ملخص الكلام أن النزاع الذي نشأ حول النبوة سببه عائد إلى تعريفين مختلفين للنبوة، يعتمد معارضون على تعريف للنبوة ونحن نعتمد على تعريف آخر.

إن تعريف "النبي" عندنا هو:1- أن يطلع على الغيب بكثرة.

2- أن تتضمن تلك الأنباء الغيبية إنذارا وتبشيرا.

3-أن يسمي الله تعالى ذلك الشخص نبيا، والذين تتوفر فيهم هذه الأمور الثلاثة هم أنبياء عندنا وهم سواسية من حيث النبوة"[2]

المطلب 01: ضرورة استمرار النبوة وأدلتهم على ذلك.

الفرع الأول: ضرورة استمرار النبوة.

يعتقد القادياني وأتباعه أن النبوة لم تختم، وأن محمد صلى الله عليه وسلم ليس آخر الأنبياء، بل يمكن أن يأتي بعده أنبياء ويؤكد المرزا غلام أحمد استمرارية الوحي فيقول في ' سفينة نوح': "فيا أحبائي إياكم أن تتبنوا عقيدة انقطاع نزول الوحي من بعد بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم فالحق والحق أقول لكم إن كل باب محتمل أن ينسد ولكن باب نزول روح القدس لا ينسد".[3]

[1]- أنظر حقيقة النبوة لمرزا بشير الدين، ص165.

[2]- أنظر المرجع نفسه، ص179.

[3]- سفينة نوح لمرزا غلام، ص38.

«كل باب محتمل أن يسد لكن باب نزول روح القدس لا يسد ويعتقد القادياني أن السبب في بعثته الأنبياء كان دائما عائدا إلى زوال الروحانية من العالم، وانقطاع علاقة البشر.

إن الأنبياء يأتون دائما مثل السحاب بعد انقطاع الغيث لفترة طويلة، فيجعلوا العالم مخضرا، إنها إجابة من الله تنزل من السماء نتيجة دعوات الداعين والباحثين عن الحق...فبواسطة الأنبياء يجتمع الناس حول الصدق والحق، ويتقدمون الى غاياتهم المنشودة.

ويقول القادياني أيضا:" نعتقد أن سلسلة النبوة هذه كما كانت جارية في الماضي كذلك ستظل جارية في المستقبل ولن تنقطع أبدا، لأنه عقل الإنسان يرفض فكرة انقطاعها، فإذا كان من المقدور أن تأتي في العالم عصور الظلام والبعد عن الله تعالى، فلن تنقطع سلسلة النبوة، ومادام الناس يضلون طريق الحق والسداد بين حين وآخر ويتيهون في فلوات الضلالة، ومادامت الأمنية للوصول إلى الصراط المستقيم تتولد في قلوبهم، ويتحرون الهداية، فانقطاع سلسلة النبوة كان مستحيلا لأن ذلك يناقض تماما رحيمة الله بأن يخلق داء ولا يخلق له دواء"»[1] ويعتقد القادياني أن: سد باب بعثة الأنبياء كليا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم منع العالم من نيل بركة النبوة، وأن الله تعالى قطع هذا الإنعام بعد بعثته صلى الله عليه وسلم قولوا الآن بالله عليكم هل يثبت بعد هذا الاعتقاد أن النبي صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين أم على نقيض من ذلك، لو قبل هذا الاعتقاد لكان معناه أنه صلى الله عليه وسلم جاء عذابا للعالم ويقول أيضا: "فالذي يقول أن باب النبوة قد سد بعده صلى الله عليه وسلم أنه حرم العالم من هذه البركة فهو يسيء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويعده كتل وقع أمام مجرى النهر وسده".[2]

[1]- الاحمدية اي الاسلام الحقيقي لحضرة ميرزا بشير الدين محمود، ص 5-6.

[2]- انظر حقيقة النبوة لمرزا بشير الدين، ص240.

ويرى القادياني أن الأمة بحاجة إلى نبي جديد يصلح هذه الحالة الخطيرة التي آلت إليها هذه الأمة، ويرى نفسه أنه هو الأجدر الذي تحققت فيه شروط النبوة الثالثة، إذ يـــقول: " لقد بعثني الله لأصلح هذه الحالة الخطيرة وأرشد الناس إلى سبيل التوحيد الخالص لذا فقد وضحت كل شيء، ولقد أرسلت لأعزز الإيمان، وأثبت للناس وجود الله عز وجل، فقد أصاب الحالة الإيمانية ضعف شديد، وقد اعتبر عالم الآخرة محض خيال".[1]

ويرى القادياني ضرورة استمرار النبوة لما آلات إليه المعتقدات الإسلامية إلى التناقضات لدرجة لم يسلم منها معتقد واحد، كما انتشرت أفكار خاطئة عن نزول المسيح، ووصل الخلاف في هذا المعتقد لدرجة اعتقاد البعض بحياة عيسى والبعض بموته، فاعتقد بعضهم بنزوله الجسدي، وبعضهم الآخر بنزوله البروزي، وبعضهم كان يرى نزوله بدمشق، والآخر في مكة المكرمة والثالث في بيت المقدس، والرابع في الجيش الإسلامي، ومنهم من كان يرى نزوله في الهند، فكانت كل هذه الأقوال والآراء المختلفة تستوجب حكما ليبث فيها، فاعلموا أني ذلك الحكم، وأرسلت لكسر من الناحية الروحانية ولرفع الاختلافات، وهذان الأمران قد اقتضيا بعثتي، ما كان لي أن أقدم دليلا آخر على حقيقة أمري غير حاجة العصر التي بنفسها تشكل برهانا على صدقي، ومع ذلك أظهر الله تعالى آيات كثيرة لتأييدي.[2]

ويقول مرزا أحمد غلام في كتابه ترياق القلوب "لقد مضى 16 عاما من القرن 14 الذي كان مفروضا أن يبعث فيه المجدد نظرا إلى الضرورة الملحة، ولكنكم ما شعرتم إلى الآن بحاجة إلى المسيح الموعود، لقد شهدت الأرض بالمسيح الموعود نظرا إلى غلبة الديانة الصليبية،

[1]- انظر الاحمدية اي الاسلام الحقيقي لمرزا بشير الدين، ص16.

[2]- ضرورة الإمام لمرزا غلام أحمد، ترجمة طاهر نديم، الشركة الإسلامية المحدودة، ط1، سنة 1433هـ/2012م، ص38.

وشهدت السماء بظهور ذلك المهدي المعهود بالكسوف والخسوف في الأيام المحددة في رمضان، وكما سجلت علامات موعد ظهور المسيح الموعود... فقد تفشى الطاعون في البلاد ومنع الحج أيضا، ولقد أنبأ أهل الكشف بهذا الزمن وصرخ المنجمون أيضا بأن الوقت وقت ظهور المسيح الموعود".[1]

الفرع الثاني: أدلة الميرزائية في استمرار النبوة.

وقد استدلوا –القاديانيون-بأدلة من الكتاب والسنة نذكر بعضها على سبيل المثال والايجاز والتمثيل، أما من القرآن، فهذه بعض الآيات التي استدلوا بها:

"1-قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾[2] فزعموا بأن (خاتم النبيين) بمعنى أفضلهم كما يقال: خاتمة المحققين، وخاتمة الشعراء، وخاتم العلماء"، أما التأول الثاني فقالوا: "معنى الخاتم المهر، يعني أنه يمهر الناس، وبمهره يصير الواحد نبيا[3].

وأما التأويل الثالث: ان المراد من (النبيين) أنبياء ذوو الشريعة، أي أن محمدا خاتم النبيين الذين جاءوا بشريعة مستقلة كهارون لموسى عليهما الصلاة السلام".[4]

"2-قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾[5]. فزعموا: أن الذي يطيع الله ورسوله فعلى قدر طاعته يكون من الصالحين أو الشهداء أو الصديقين أو الأنبياء

---

[1]- أنظر ترياق القلوب لمرزا غلام أحمد، الملحق 4، تعريب عبد المجيد عامر ط1 1439هـ - 2018م، من مجلد الخزائن الروحانية، ص53-54.

[2]- سورة الأحزاب، الآية 40.

[3]- براءة الملة الاسلامية من إفتراءات وأضاليل الفرقة الأحمدية (القادينية) تأليف محمد الشريكي، إصدار انصار العمل الإسلامي الموحد – بيت المقدس-، ط2، ص9.

[4]- القاديانية لإحسان إلهي ظهير، ص 269-270.

[5]- سورة النساء، الآية69.

وزعموا: أن قوله (مع) بمعنى (من) كقوله تعالى(...وتوفنا مع الأبرار(193) أي من الأبرار[1].

3-قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ٧٥﴾[2]. فزعموا أن كلمة يصطفي تدل على الاصطفاء دائما لأنها بصيغة المضارع[3].

4-قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٢ وَءَاخَرِينَ مِنۡهُمۡ لَمَّا يَلۡحَقُواْ بِهِمۡۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٣﴾[4] (. فزعموا: أن معنى قوله تعالى (وآخرين منهم) أي سيبعث منهم رسولا ينوب عن محمد صلى الله عليه وسلم، في زمن عرج فيه الإيمان إلى الثريا ويكون هذا النبي المزعوم من فارس، واستدلوا على ذلك بحديث (لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء) [5].

5-قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧﴾[6].

فقالوا: إن (صراط الذين أنعمت عليهم) يشمل النبوة، لأن الأنبياء ممن أنعم الله عليهم[7].

---

[1]- براءة الملة الاسلامية للشويكي، ص11.

[2]- سورة الحج، الآية 75.

[3]- براءة الملة الاسلامية للشويكي، ص9-12.

[4]- سورة الجمعة، الآية 03.

[5]- براءة الملة الإسلامية للشويكي، ص 12.

[6]- سورة الفاتحة،الآية 06-07.

[7]- براءة الملة الإسلامية للشويكي، ص 13.

6- ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ قَالُوا۟ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾﴾[1] . زاعمين أن أحمد في هذه الآية ليس هو محمد بل هو شخص آخر، وهو مثيل عيسى وهو ابن محمد الروحي."[2]

7- ومما استدلوا به أيضا قوله تعالى: ﴿يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِى ۙ﴾[3] .

وجه الاستدلال:

تأملوا في هذه الآية التي يخاطب فيها البشرية أجمعها بأن تأتيهم رسل منهم، فقد جيء بصيغة "يأتين" وهو فعل مضارع ويقتضي استمرارية هذه السلسلة أي مجيء الرسل بصفة مستمرة، ولو سلمنا انقطاع الرسالة والنبوة في زمن من الأزمنة لصارت الآية كأنها لا مدلول لها، فالآية إذا دليل واضح على استمرارية النبوة.[4]

وأما ما استدلوا به من أحاديث على أن النبوة لم تختم فنذكر بعضها فيما يلي:

"1-ما رواه ابن ماجه في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم(...لو عاش إبراهيم لكان صديقا نبيا)[5].

---

[1]- سورة الصف، الآية 06.

[2]- براءة الملة الإسلامية للشويكي، ص 13.

[3]- سورة الأعراف، الآية 35.

[4]- أنظر الأصول الذهبية في الرد على القاديانية لمنظور أحمد الشنويتي، تعريب سعيد أحمد عنايت الله- المكتبة الإمدادية ، 1422هـ، ط1، ص503.

[5]- راوه ابن ماجه في سننه – كتاب الجنائز- باب ما جاء في صلاة على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر وفاته رقم الحديث 1510، ص 460.

2-ما رواه الطبراني وابن عدي عن سلمة بن الأكوع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(أبو بكر خير هذه الأمة أو قال خير الناس إلا أن يكون نبي) [1].

3-ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن عائشة رضي الله عنها قالت: (قولوا خاتم النبيين ولا تقولوا لا نبي بعده) [2].

4-واستدل القاديانيين برواية جاء فيها أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لعباس: "اطمئن يا عم فانك خاتم المهاجرين"[3] فقالوا إن معنى خاتم هنا "أفضل" لأنه ليس معناه أنه لا هجرة بعد هجرة العباس بن عبد المطلب.[4]

كما استدلوا على عدم انقطاع النبوة التابعة، بأقوال بعض المشايخ كابن قتيبة، ومحي الدين ابن عربي ، والشعراني، والقاري والحكيم الترمذي وغيره.[5]

المطلب 02: مؤهلات إمام الزمان

تمهيد:

"يعتقد القادياني أنه من قانون الله وسنته منذ القدم ألا يبعث على منصب الدعوة، أي النبوة وما شابهها، إلا الذين ينحدرون من عائلات شريفة، كانت سيرتهم الشخصية حسنة دائما، لأن الله تعالى كما هو قادر فهو حكيم أيضا، وحكمته تقتضي أن يرسل الأنبياء والمرسلين من أقوام وعوائل، قائمين على أسوة حسنة لا يستكره قلب أحد طاعتهم، ولهذا السبب بعث جميع الأنبياء عليهم السلام من أقوام عظيمة وعوائل شريفة".[6]

ويرى القادياني أنه لا بد أن يتحلى إمام الزمان بالقوى والكفاءات والمؤهلات التالية:

---

[1]- رواه الطبراني في المعجم الكبير – باب فضل أبو بكر- رقم الحديث 3455، ص 20.

[2]- رواه ابن ابي شيبه في مصنفه، مجلد 5، رقم الحديث 26653 ، ص336.

[3]- أخرجه الحاكم في المستدرك،مجلد 3، رقم الحديث 5225، ص 317.

[4]- أنظر القاديانية لإحسان إلهي ظهير، ص 276.

[5]- براءة الملة الاسلامية للشويكي، ص13.

[6]- أنظر ترياق القلوب لمرزا غلام أحمد، ص176.

الفرع الأول: قوة الأخلاق والإمامة

"لأنه يضطر لمناقشة الأوغاد والبذيئين، فلا بد أن يؤتى أخلاقا رفيعة جدا حتى لا تتولد فيه ثورة النفس وجيشان الجنون الذي يؤدي الى حرمان الناس من فيوضه. ومن المعيب جدا أن يقع أحد في الأخلاق الرذيلة بعد أن يسميه الله تعالى وليا من أوليائه، فلا يقدر على تحمل بعض الكلمات القاسية والجارحة. ومن يدعي بأنه إمام الزمان ثم يتسم بطبع ناقص لدرجة أنه يرغي ويزبد وتحمرُ عيناه من أجل أتفه الأمور، فليس بإمام الزمان. لأنه لا بد أن يصدق عليه مضمون الآية: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾[1] ".

وكذلك قوة الإمامة: وبسببها يسمى الإمام إماما، وتعني اندفاعه لأعمال البر والحسنى، وازدهاره في حقل المعارف الإلهية ومحبة الله تعالى، فلا ترضى روحه بأية خسارة ولا نقصان، وهو يتألم ويتأذى كثيرا من أن يعرقل تقدمه وازدهاره.

هذه هي القوة الفطرية التي يتحلى بها الإمام، فيكون إماما من ناحية القوة الفطرية ولو لم يتبع الناس علومه ومعارفه ونوره. باختصار، يجب أن تؤخذ بالاعتبار دوما هذه اللطيفة أن الإمامة قوة تودع في جوهر فطرة ذلك الشخص الذي يتم اختياره لهذه المهمة بحسب الإرادة الإلهية.

وإذا ترجمنا كلمة الإمامة فيمكن القول: إنها قوة القيادة. على أية حال، إنها ليست قوة خارجية تلحق بالإنسان من وراء ظهره، بل كما أن هناك قوة للرؤية والسمع والفهم كذلك ثمة قوة للتقدم والتفوق في الأمور الروحانية مودعه فيه، وهذا ما تشير إليه كلمة "الإمامة".

على أية حال فان إمام الزمان لا يحتاج إلى الإلهام الكثير -أمام معارضيه والمعترضين عليه- بقدر ما يحتاج إلى القوة العلمية وذلك لأن المعترضين على الشريعة أنواع"[2].

---

[1]- سورة القلم، الآية 05.

[2]- ضرورة الإمام لمرزا غلام أحمد، ص12.

الفرع الثاني: قوة العلم والعزيمة

"أ-**قوة العلم:** وهي ضرورية للإمامة، بل هي خاصتها اللازمة. وبما أن مفهوم الإمامة يهدف إلى التقدم في الحقائق والمعارف وفي لوازم المحبة الإلهية والصدق والصفاء لذلك فان الإمام يسخر جميع قواه وجهوده من أجل تحقيق هذا الهدف ويداوم على الدعاء: ﴿[1] "رب زدني علما" سورة طه الآية 115، وتكون مداركه وحواسه وقواه ملائمة ومهيأة سابقا لأمور الإمامة، فيعطى -بفضل الله تعالى- بسطة في العلوم الإلهية، فلا يوازيه أحد في عصره في المعارف القرآنية وكمالات الإفاضة وإتمام الحجة. ويصحح رأيه الصائب معلومات الآخرين، وإذا خالفه أحد الرأي في بيان الحقائق الدينية، انكشف له أن الحق مع الإمام دوما، لأن نور الفراسة يساعده في معرفة العلوم الحقة، ولا يعطي لغيره مثل هذا النور الساطع،"ذلك فضل الله يؤته من يشاء" سورة الجمعة الآية 5، وكما أن الدجاجة تحتضن بيضها تحت جناحيها حتى تفقس أفراخا ثم تجمعها تحت جناحيها لتبث فيها من قواها، كذلك يصبغ الإمام أصحابه بعلومه الروحانية، ويزيدهم يقينا ومعرفة بالله تعالى، وليس ضروريا أن يتحلى الملهمون والزهاد الآخرون بمثل ذلك، لأنه لا تعهد إليهم ومن واجباته أن يرد على كل اعتراض ويفحم كل معترض، بل إضافة إلى ذلك عليه أن يظهر للعالم جمال الإسلام وميزاته الحسنة. ومثل هذا الشخص جد محترم ومعظم، وهو بمنزلة الكبريت الأحمر، لأنه من خلاله يظهر للعالم أن الإسلام دين حي. انه فخر الإسلام، وحجة الله على الناس. ولا يجوز لأحد التخلي عنه، لأنه –بإذن من الله تعالى وبمشيئته- يكون قائما على عز الإسلام ومواسيا لجميع المسلمين ومحيطا بالكمالات الدينية كما تحيط الدائرة بما فيها، ويكون هو البطل المغوار في كل مواجهة بين الإسلام والكفر، وهو من تكون أنفاسه الطيبة قاضية على الكفر، فهو بمنزلة الكل، والآخرون أجزاؤه"[2].

---

[1]- سورة طه، الآية 115.

[2]- ضرورة الإمام لمرزا غلام أحمد، ص13.

"ب-**قوة العزيمة**: التي هي ضرورية لإمام الزمان، وتعني العزيمة عدم التعب أو الكلل وعدم اليأس، وعدم الضعف في الإرادة أو الكسل. إن الأنبياء والمرسلين والمحدثين الذين يبعثون أئمة لزمانهم يتعرضون أحيانا لابتلاءات بحيث يقعون في المصائب والمحن لدرجة يظنون عندها أن الله تعالى خذلهم ويريد إهلاكهم، وأحيانا ينقطع عنهم الوحي والإلهام تماما لمدة، وتسبب لهم نبوءاتهم ابتلاء، فلا ينكشف صدقها على عامة الناس، وكثيرا ما يتأخر تحقق مرامهم لبعض الوقت، فيصبحون في الدنيا كالمتروكين والمخذولين والملعونين والمردودين، وكل من يسبهم ويشتمهم يظن أنه يعمل عملا يثاب عليه ثوابا كبيرا. ويكرههم الجميع ويزدرونهم ولا يريدون حتى الرد على سلامهم، وفي مثل هذه المواطن تختبر عزيمتهم، فإنهم لا يهنون في مثل هذه الابتلاءات، ولا يتكاسلون في انجاز مهماتهم حتى يحين موعد نصرة الله تعالى"[1].

الفرع الثالث: قوة الإقبال على الله وكثرة الكشوف والإلهامات

"أ-**قوة الإقبال** على الله تعالى: والمراد من ذلك أنهم ينيبون إليه عز وجل عند المصائب والابتلاءات وعند مواجهة الأعداء، ويخضعون له عند مطالبتهم بقراءة الآيات،

وعند ضرورة نيل الفتح والانتصار، وعند أداء واجب المواساة ينيبون ويخضعون أمام الله تعالى بكل صدق وإخلاص ومحبة ووفاء، وبعزيمة قوية لدرجة أن أدعيتهم تحدث ضجة قوية في الملأ الأعلى، وان تضرعاتهم المتسمة بالتفاني والاستغراق تتصاعد إلى السماوات فتحدث فيها صراخا أليما يصيب الملائكة بالقلق. وكما أن الغيوم تلوح في لسماء وتبشر بالمطر بعد أن يبلغ الحر منتهاه، كذلك فان حرارة إقبالهم على الله تحدث شيئا في السماء، فيتغير القدر وتتغير المشيئة حتى تهب رياح قضاء الله وقدره. وان الدواء الذي يخرج جرثومة الحمى من الجسم يعمل بأمر الله تعالى كما أن هذه الجرثومة نفسها مخلوقة من الله تعالى، هكذا يكون تأثير إقبالهم على الله تعالى.

[1]- المرجع السابق، ص15.

-أي: ليس دعاء الولي كدعاء عامة الناس، بل أصبحت يده يد الله تعالى، لكونه قد تفانى في الله عز وجل.

ب-**كثرة الكشوف والإلهامات**: يتلقى إمام الزمان معظم العلوم والحقائق والمعارف بطريق الإلهام من الله تعالى. ولا تقاس إلهاماته على الهامات الآخرين، لأنها تكون أعظم منها كيفا وكما. ولا يمكن للإنسان تصور أفضل منها، وبها تتكشف له العلوم والمعارف القرآنية، وتنحل المعضلات الدينية، وتظهر النبوءات العظيمة لإلقاء الرعب في قلوب الأقوام المعادية. باختصار، إن كشوف إمام الزمان وإلهاماته لا تقتصر على ذاته، بل تكون مفيدة ومباركة جدا لنصرة الدين وتقوية الإيمان. يكلمه الله تعالى بكل صفاء ويجيب دعاءه، وفي بعض الأحيان تجري بينه وبين الله تعالى سلسلة الأسئلة والأجوبة بحيث يسأل فيجيب الله تعالى على سؤاله، ثم يسأل فيجيب الله عليه، ثم يسأل فيجيبه الله تعالى بكل صفاء وبكلام لذيذ فصيح وحيا وكأن صاحب الوحي يرى الله تعالى أمامه. ولا يكون الوحي الذي يتلقاه إمام الزمان كحجر يقذف المجهول ويغيب فلا يعثر عليه، بل يتقرب إليه الله تعالى، ويكشف الستار قليلا عن وجه الطاهر والنير، الذي هو نور محض، ولا يحظى الآخرون بهذه الحالة، بل على عكس ذلك فإنهم في بعض الأحيان عندما يتلقون شيئا، يشعرون بأن أحدا يستهزء بهم.

هذا وان النبوءات الإلهامية لإمام الزمان تحظى بمرتبة الإظهار على الغيب، وتستحوذ على جوانب الغيب كلها استحواذ الفارس الماهر على الفرس. ويعطى لإلهاماته قوة الإظهار على الغيب بشكل خارق حتى لا تشتبه إلهاماته الطاهرة بالإلهامات الشيطانية، وذلك لتكون حجة على الناس"[1].

[1]- ضرورة الإمام لمرزا غلام أحمد، ص18.

المبحث الثاني: عقيدتهم في الله والأنبياء والصحابة

إن القادياني مر بمراحل عدة كما قد رأينا، وهذا نتيجة تطور أفكاره-وفق خطة مرسومة-لذا فانه يمتاز وأتباعه بعدة أفكار وعقائد، ونحن في مبحثنا هذا نشير إلى أهمها، وفق مطلبين بإذن الله. أما المطلب الأول فهو كالآتي:

المطلب 01: عقيدتهم في الله.

إن الله الذي يزعم القادياني أنه يوحى إليه، يصفه وأتباعه بأوصاف كفرية، تهد الجبال هدا، وهذا نتيجة احتكاكهم وتأثرهم بالبراهما، والهندوس، والنصارى، واليهود وهذا ما نبينه في النقول التالية.

"فالقادياني" يزعم في كتابه'البشرى ص56' أنه أوحي إليه ما يأتي: (ينزل الله في القاديان)". و"تعتقد القاديانية بأن الله يخطىء، ويصيب، والمعروف أن الخطأ لازم الجهل والنسيان، فيقول المتنبىء القادياني بألفاظه، وبعبارته العربية قال الله إني مع الرسول أجيب، أخطئ وأصيب، إني مع الرسول محيط 'البشرى ج2 ص79 "[1] ويقول أيضا "أنا رأيت في الكشف بأني قد قدمت أوراقا كثيرة إلى الله تعالى، ليوقع عليها، ويصدق الطلبات التي اقترحتها، فرأيت أن الله وقع على الأوراق بحبر أحمر، وكان عندي وقت الكشف رجل من مريدي يقال له عبد الله، ثم نفض الرب القلم، وسقطت منه قطرات الحبر الأحمر على أثوابي، وأثواب مريدي عبد الله، ولما انتهي الكشف رأيت بالفعل أن أثوابي وأثواب عبد الله لطخت بهذه الحمرة مع أنه لم يكن عندنا شيء من اللون الأحمر... "[2] ويقول" نستطيع أن نفرض لتصوير وجود الله بأن له أيادي وأرجل كثيرة وأعضاؤه بكثرة لا تعد ولا تحصى وفي ضخامة لا نهاية لطولها وعرضها، ومثل الأخطبوط له عروق كثيرة التي امتدت الى أنحاء العالم وأطرافها' توضيح المرام ص75"".[3]

---

[1]- القاديانية في ميزان الحق للطريحي ص192.

[2]- أنظر ترياق القلوب لمرزا غلام أحمد، ص 33.

[3]- القاديانية دراسات وتحليل لإحسان إلهي ظهير ص98-99 .

ويقول القادياني في كتابه سفينة نوح: "...فأنا أعلم علم اليقين بأن الله تعالى أصبح في عصرنا هذا قريبا منا يتجلى علينا من خلال مئات الأنبياء الغيبية وبما ندر حدوثه في الأزمنة الغابرة.

أجل وسيكشف الله تعالى عن وجهه عما قريب، حتى وكأنه نزل من السماء وفي وقت أبقى نفسه مستورا عن أعين عباده زمنا طويلا وهو صامت على العموم، لكنه لن يخفي نفسه بعد اليوم...". [1]

كما أن القاديانية يقولون بعقيدة الحلول "ومفهوم الحلول عند هؤلاء أن الله سبحانه وتعالى حل في بعض خلقه وامتزج به بحيث تلاشت الذات الإنسانية في الذات الإلهية، فصارتا متحدتين غير منفصلتين". [2] "والأغرب من هذا، بأنهم-أي القاديانيون-يعتقدون أن الله جامع وباشر نبيه غلام أحمد، وليس هذا فحسب، بل هو النتيجة أيضا لهذه المباشرة، فأولا، الذي باشره الله هو نبيهم غلام أحمد، ثم وهو الحامل، وثالثا، هو المولود، فلنسمع ما قاله القاديانية بألفاظهم هم، فيقول القاضي يار محمد القادياني (إن المسيح الموعود –أي الغلام-بين مرة حالته فقال؟: أنه رأى نفسه كأنه امرأة، وأن الله أظهر فيه قوته الرجولية)'ضحية الإسلام ص 34 ليار محمد'". [3] وعلى هذا الأساس تعتقد القاديانية بأن غلام أحمد هو ابن الله.

"وادعى القادياني في كتابه (أربعين) رقم2ص3، أيضا في رسالة (آنجا آتهم)، أن الله أوحى إليه قائلا (اخترت لنفسي الأرض والسماء معك هي معي، وسرك سري. وأنت مني منزلة توحيدي وتفريدي). بل ازداد شططا حتى رأى أنه هو الله، ف "قال: في ص 564-565 من كتابه' آيينه كمالات إسلام' (رأيت في المنام بأني اله، وأيقنت أني أنا هو الله

[1]- سفينة نوح للقادياني ص15-16

[2]- القاديانية لعامر النجار ص61.

[3]- القاديانية لإحسان إلهي ظهير ص99.

بعينه. وخطر ببالي أن أصلح الدنيا وأنظمها بنظام جديد أي أخلق السماء والأرض بدور جديد".[1]

هذا ما وصف القادياني به الله عز وجل-تعالى عما قاله علوا كبيرا-الطامات التي سوف نذكرها في المطالب الأخرى أهون إذا ما قورنت بهذا كما يقول الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد: أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض.

المطلب 02: عقيدتهم في الأنبياء والصحابة.

من طعن في الله عز وجل ووصفه بأبشع الصفات لا نعجب أن يطعن في الأنبياء والصحابة، وهذا حال القادياني فهو "لم يقتصر المرزا على التنبؤ بل جاء في كتبه، وكلامه ما يشعر بتفوقه على أكثر الأنبياء وجمعه لما تفرق في أنبياء كثيرين، وقد جاء في الجزء الخامس 'براهين أحمدية ': (لقد أعطيت نصيبا من جميع الحوادث والصفات التي لجميع الأنبياء سواء كانوا من بني إسرائيل أو من بني إسماعيل، وما من نبي إلا أوتيت قسطا من أحواله أو حوادثه) ويقول: (لقد أراد الله أن يتمثل جميع الأنبياء والمرسلين في شخص رجل واحد وأنني ذلك الرجل)". [2]

فهو يزعم أنه أفضل من نوح" إذ يقول في تتمة حقيقة الوحي (أن الله أنزل لصدق دعواي آيات وبينات بهذه الكثرة لو أنزلت لنوح لم يغرق أحد من قومه، ولكن هؤلاء المعاندين، مثلهم مثل رجل أعمى الذي يقول ليوم مشرق هذا ليل لا نهار)". [3]

ويزعم أنه أفضل من عيسى إذ يقول في "حقيقة الوحي (أن الله أرسل من هذه الأمة المسيح الذي هو أعظم شأنا من المسيح الأول بمراتب، والله الذي في قبضته روحي، إن كان عيسى في الزمن الذي أعيش فيه أنا ما كان يستطيع أن يعمل ما أعمله أنا إن كان

---

[1]- القاديانية في ميزان الحق للطريحي، ص193.

[2]- القادياني والقاديانية للندوي، ص87.

[3]- القاديانية لإحسان إلهي ظهير، ص60.

المراد العمل العمالة للاستعمار والعبودية للكفار، فصحيح-وما كان في مكانه أن يظهر الآيات والبينات التي أظهرها أنا)". [1]

ويقول "ابنه محمود أحمد في 'الفضل' 18يوليو1931(قال أبي انه أفضل من آدم ونوح وعيسى، لأن آدم أخرجه من الجنة، وانه يدخل بني آدم في الجنة، وعيسى صلبه اليهود، وهو يكسر الصليب، وهو أفضل من نوح، لأن ابنه الكبير حرم من الهداية، وأما ابنه فدخل في الهداية...)". [2]

بل يجعل نفسه أفضل من النبي صلى الله عليه وسلم ومن سائر الأنبياء "فيقول الدجال إن النبي صلى الله عليه وسلم له ثلاثة آلاف معجزة ولكن معجزاتي زادت على مليون معجزة.[3]

'ويقول (أتاني ما لم يؤت أحدا من العالمين)'[4]

'ويقول ابنه وخليفته الثاني (إن الارتقاء الذهني لإمامنا كان أزيد، وأكثر من النبي الكريم-والعياذ بالله- صلى الله عليه وسلم لأن هذا الزمان أرقى من آنذاك من حيث التمدن، وهذه هي الفضيلة الجزئية التي حصلت لغلام أحمد على صلى الله عليه وسلم)' ريويو القادياني مايو 1939م'".[5] ولم يكتف هذا الأفاك بهذا بل ذهب يطعن في الأنبياء صلى الله عليهم وسلم، فهاهو المتنبي القادياني يشتم نبي الله عيسى عليه السلام ويقول (إن عيسى ما استطاع أن يقول لنفسه انه صالح لأن الناس كانوا يعرفون أن عيسى رجل خمار، وسيء السيرة) حاشية' ست بنجن' ص172 للغلام القادياني".[6] كما أنه افترى عليه أكاذيب وأقاويل

---

[1]- القاديانية لإحسان إلهي ظهير ، ص66.

[2]- القاديانية لإحسان إلهي ظهير، ص66.

[3]- تذكرة الشهادين لمرزا غلام أحمد الطبعة الحديثة 1432هـ-2011، ص41.

[4]- حقيقة الوحي لمرزا غلام أحمد ترجمة عبد المجيد عامر ط1، ص87.

[5]- القاديانية لإحسان إلهي ظهير، ص143.

[6]- المرجع نفسه، ص 144.

وادعى أن عيسى عليه السلام لم يمت على الصليب ولم يصعد إلى السماء بل نجا من الصليب وسافر إلى بلاد كشمير وادعى أنه هو المسيح بذاته إذ يقول في كتابه: الميسح الناصري في الهند "وأقول لكل قوة وتحدي أني أعطيت كل الأسباب لتحقيق كسر الصليب".[1]

ويرى القادياني أن عيسى عليه السلام لم يخبرنا عنه القرآن أنه سيموت في يوم من الأيام أم لن يموت أبدا وتعجب من إخبار القرآن بوفاة محمد صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يخبرنا بموت المسيح الناصري في القرآن كله ويفسر قوله تعالى "فلما توفيتني" متعجبا فان كان فعل توفيتني لا يعني الموت، إذن فأين خبر موت عيسى في القرآن الكريم؟.[2]

وتارة يعترف أنه يعظم عيسى عليه السلام إذ يقول "وحاشا أن أحط من شأن المسيح عليه السلام الذي أعظمه كثيرا وان كان عز وجل قد أخبرني أن المسيح المحمدي أعظم شأنا من المسيح الإسرائيلي".[3]

ويعتقد أن المسيح الناصري خاتم ومجدد الأمة الإسرائيلية، ويعتقد ميرزا نفسه أنه خاتم ومجدد الأمة المحمدية بل من الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول مصرحا "المسيح الناصري كان خاتم مجددي الأمة الإسرائيلية وأنا خاتم مجددي الأمة المحمدية".[4]

واعتبر سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في مرحلة الإصلاح والتجديد الوسيلة الثانية للهداية حيث قال: "أما وسيلة الهداية الثانية فهي سنة محمد صلى الله عليه وسلم والتي تعتبر أسوته الحسنة في أعماله التي قام بها تبيانا لأحكام القرآن المجيد، فمثلا لا يعرف من القرآن المجيد عدد ركعات كل صلاة من الصلوات الخمس... فكشفت أسوة الرسول العملية المسماة السنة النبوية ذاك الغموض وبينته كل التبيان... فإن الحديث دونوه

---

[1]- ترياق القلوب لمرزا غلام أحمد، ص 64.

[2]- سفينة نوح، ص 28.

[3]- أنظر المرجع نفسه، ص 30.

[4]- أنظر المرجع نفسه، ص 30.

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم... على حين أن لسنة الرسول العملية ترافقت مع نزول القرآن المجيد ووصلتنا بالتواتر بلا أي تحريف".[1]

وعلى الرغم من أنه اعتبر سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الوسيلة الثانية للهداية إلا أنه لم يعترف أن محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وأول الأحاديث الدالة على أن محمد خاتم النبيين وآخرهم، وأنه لا نبي بعده، واعتبر نفسه نبيا بعد محمد صلى الله عليه وسلم، واعتبر أتباعه مثل صحابة محمد صلى الله عليه وسلم ففي صحيفة الفضل القاديانية المجلد الخامس"لم يكن فرق بين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وتلاميذ الميرزا أحمد غلام إلا أن أولائك رجال البعثة الأولى وهؤلاء رجال البعثة الثانية".[2]

ويقدح في الصحابة ويسبهم، وقد تهجم على كرامة سيدي شباب أهل الجنة وعلى وزيري الرسول صلى الله عليه وسلم ورحمائه وسفه أصحابه البررة حملة لواء الإسلام، وناشري سنته المطهرة [3] وليس هذا فقط بل يسفه بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويقول "أن أبا هريرة كان غبيا وما كان له دراية صحيحة" اجاز أحمدي ص18 للغلام ويقول: "بعض الصحابة سفهاء" ضميمة نصرة الحق ص140.[4]

"ويقلل من منزلة أبي بكر رضي الله عنه، ويعتبرها منزلة عادية حصل عليها المئات من أمة محمد.

قال ابنه وخليفته: "إن منزلة أبي بكر حصل عليها مئات من أمة محمد".[5]

---

[1]- أنظر سفينة نوح لمرزا غلام أحمد، ص 78.

[2]- القادياني والقاديانية للندوي، ص121.

[3]- القاديانية لإحسان إلهي ظهير، ص49.

[4]- المرجع نفسه، ص 65-66.

[5]- دحض مفتريات القاديانية في ضوء الكتاب والسنة للدكتور سعيد الموزصفي-دار اليقين للنشر والتوزيع ط1، 1426-2005م ص 398.

المبحث الثالث: عقيدتهم في البيعة والجهاد وأولي الأمر

المطلب 01: عقيدتهم في البيعة

الفرع الأول: التعريف بالبيعة عند القادياني.

"يعرفها الخليفة الخامس –حضرة ميرزا مسرور أحمد-وفق قول المسيح الموعود "المعنى الحقيقي للبيعة هو أن يبيع المرء نفسه، وان جميع بركات البيعة، وآثارها المفيدة مرتبطة بهذا الأمر تماما كبذرة تبذر في الأرض بيد الفلاح، ولا يعلم مصيرها، فإذا كانت البذرة جيدة وقادرة على النمو فإنها تنمو بفضل الله تعالى، ويسعى المزارع حتى تنضج الحبة الواحدة ألف حبة وبالمثل فان على المبايع أن يلتزم أولا بالتواضع والتذلل، وأن يبعد نفسه عن أنانيته و أنفته، وعند ذلك يصير هذا الشخص قابلا للنمو، ولكن من يصير على أنانيته بعد بيعته فلن يحظى بأي فضل "(الملفوظات المجلد 6 ص173) ثم يقول المسيح الموعود البيعة " تعني أن يسلم العبد نفسه لله وكأننا بعنا أنفسنا لله تعالى ومن الخطأ القول ان الخطو على صراط الله تعالى سيسبب خسارة في النهاية لأي شخص، فالصادقون لا يخسرون مطلقا، وإنما يعاني الخسارة الكاذب الذي ينقض من اجل الدنيا عهد البيعة التي تعهد به، ومن يرتكب مثل هذا العمل خوف الدنيا عليه أن يتذكر أنه لن يستطيع أي ملك أو سلطان في هذا العالم أن ينقضه من قبضة الموت عندما تحين لحظته، ولا بد أن يحظر أمام أحكم الحاكمين فيسأله لماذا لم تؤمن بي؟ ولم تعظمني؟ لذلك فان الأمر الأساس بالنسبة لجميع المؤمنين أن يؤمنوا بالله الذي هو ملك السماوات والأرض وأن يتوبوا توبة حقيقية (الملفوظات المجلد 7ص 29-30).

إن أقوال المسيح الموعود توضح تماما ماهي البيعة، فلو أدركها كل واحد منا لجعل جميع أعماله وتصرفاته خاضعة لله".[1]

[1]- شروط البيعة وواجبات المسلم الأحمدي في ضوء تعاليم القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وأقوال المسيح لمرزا مسرور أحمد الخليفة الخامس تعريب محمد منير إدلبي ط العربية1 سنة 1430-2009 ص5-6.

و للبيعة شروط وضعها السيد المسيح الموعود والإمام المهدي للانضمام إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية، وقام بشرحها الخليفة الخامس-حضرة ميرزا مسرور أحمد-بالتفصيل في العديد من خطب الجمعة، والجلسات السنوية التي ألقاها بداية عهده وهي 10شروط سنذكرها في الفرع الثاني.

الفرع الثاني: "الشروط العشرة للبيعة"

الشرط الأول:

"أن يعاهد المبايع بصدق القلب على أن يتجنب الشرك حتى الممات."

الشرط الثاني:

"أن يجتنب قول الزور، ولا يقرب الزنى وخيانة الأعين، ويتنكب جميع طرق الفسق والفجور والظلم والخيانة والبغي والفساد، وألا يدع الثوائر النفسانية تغلبه مهما كان الداعي إليها قويا هاما."

الشرط الثالث:

"أن يواظب على إقامة الصلوات الخمس بلا انقطاع تبعا لأوامر الله ورسوله، وأن يداوم جهد المستطاع على أداء صلاة التهجد، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، والاستغفار وطلب العفو من ربه على ذنوبه كل يوم، وأن يذكر نعم الله ومننه بخلوص القلب كل يوم، ثم يتخذ من حمده وشكره عليها وردا له."

الشرط الرابع

"ألا يؤذي، بغير حق، أحدا من خلق الله عموما والمسلمين خصوصا من جراء ثوائر النفس... لا بيده ولا بلسانه ولا بأي طريق آخر." [1]

[1]- المرجع السابق، ص01-02.

الشرط الخامس

"أن يكون وفيا لله تعالى وراضيا بقضائه في جميع الأحوال: حالة الترح والفرح، والعسر واليسر، والضنك والنعم، وأن يكون مستعدا لقبول كل ذلة وأذى في سبيله تعالى، وألا يعرض عنه صلى الله عليه وسلم عند حلول مصيبة، بل يمشي إليه قدما."

الشرط السادس

"أن يكف عن إتباع التقاليد الفارغة والأهواء النفسانية والأماني الكاذبة، ويخضع لسلطة القرآن المجيد على نفسه بكل معنى الكلمة، ويتخذ قول الله وقول الرسول دستورا لعمله في جميع مناهج حياته."

الشرط السابع

"أن يطلق الكبر والزهو طلاقا باتا، ويقضي أيام حياته بالتواضع والانكسار ودماثة الأخلاق والحلم والرفق."

الشرط الثامن

"أن يكون الدين وعزه ومواساة الإسلام أعز عنده من نفسه وماله وأولاده ومن كل ما هو عزيز لديه."

الشرط التاسع

"أن يظل مشغولا في مواساة خلق الله عامة، خالصة لوجه الله تعالى، وأن ينفع أبناء جنسه قدر المستطاع بكل ما رزقه الله من قوى ونعم."

الشرط العاشر

"أن يعقد مع هذا العبد عهد الأخوة خالصا لوجه الله... على أن يطيعني في كل ما آمره به من معروف، ثم لا يحيد عنه ولا ينكثه حتى الممات، ويكون في هذا العقد بصورة لا تعدلها العلاقات الدنيوية... سواء كانت علاقات قرابة أو صداقة أو خدمة." [1]

[1]- شروط البيعة وواجبات المسلم الأحمدي لمرزا مسرور أحمد، ص03-04.

المطلب 02: عقيدتهم في الجهاد وأولي الأمر

الفرع الأول: عقيدتهم في الجهاد

دعى القادياني إلى استعمال اللين، وترك القلق والاضطراب وقال سوف نفتح العالم إنشاء الله وذلك بفتح القلوب، وبتأثير تعليم جميل للإسلام لا برفع السيف إطلاقا، فكلمة الفتح لا توحي قطعا أننا سنرفع السيف والعياذ بالله، أو سوف نطيح بعروش الحكام كلا بل نعلن قبل كل شيء أن "لا إكراه في الدين" فالدين يخص قلب كل إنسان".[1]

وقال أيضا: "أن عادة الثورة والحدة والانتقام ليست محمودة لأنها تؤدي إلى تشويه سمعة الإسلام، تذكروا أن الذي يأتي باسم المسيح الموعود والمهدي الموعود ثم لا يقدر أن يدخل الناس في الإسلام بالتخويف بالسيف، فهو كاذب حتما وليس صادقا، أما الذين يعطيهم الله تعالى بأيديهم سيف الصدق، والآيات السماوية فما حاجتهم إلى سيف من جديد... بل الحق أن حروب نبينا صلى الله عليه وسلم وأصحابه العظام كانت إما لحماية أنفسهم من هجمات الكفار أو لإرساء دعائم الأمن والسلام، أو ليدفع بالسيف، أولئك الذين أرادوا القضاء على الدين بالسيف، ولكن من من المعارضين يرفع السيف اليوم من أجل الدين ومن يمنع أحدا في الدخول إلى الإسلام؟ ومن يمنع من رفع الآذان في المساجد؟".[2]

فموضوع الجهاد عندهم أنه حرب دفاعية لا هجومية، وأن مبادءة الكفار به يعتبر اعتداءا فإنهم بذلك مسخوا عقيدة الجهاد وقللوا من شأنه وتخلو عن فكرة الجهاد.

---

[1]- نظام الخلافة والطاعة، تعريب ثلاث خطب الجمعة لمرزا مسرور أحمد ط1، 1436هـ-2015م ، ص 24-25.

[2]- أنظر ترياق القلوب لمرزا غلام أحمد، ص55.

"ومما اشتهر عند الأحمديين ومزعومهم القادياني في ذلك في كتيب الجهاد ص14 "أيها الأحبة تخلو عن فكرة الجهاد العدواني الآن، فان الحرب والقتال ممنوع بتاتا من أجل نشر الدين." وفي نفس المصدر ص 09(إن الزمن الراهن ليس زمن الحرب والقتال وإنما هو زمن القلم) ويقول في (كتاب المسيح الناصري في الهند ص 02): (إن فكرة الجهاد العدواني لدى المسلمين اليوم وانتظارهم لإمام سفاك للدماء وبغضهم للأمم الأخرى، كل ذلك ليس إلا بسبب خطأ وقع فيه بعض علماء قليلي الفهم، أما الإسلام فلا يأذن برفع السيف إلا في حرب دفاعية، أو في محاربة الظالمين المعتدين عقابا لهم، أو في الحرب التي تشن حفاظا على الحريات المشروعة، والحروب الدفاعية إنما هي تلك التي يلجأ إليها لرد عدوان العدو الذي يهدد حياة الناس، هذه هي الأنواع الثلاثة للجهاد المشروع وإلا فان الإسلام لا يجيز شن الحرب لنشر الدين بأي صورة كانت.

ويقول ميرزا في نفس المصدر السابق (ص09) (ولذلك فان الزعم بأن النبي صلى الله عليه وسلم أو أصحابه قد شنوا الحرب لأجل نشر الدين في حين من الأحيان أو أكرهوا أحدا على قبول الإسلام لخطأ فاحش وظلم عظيم".[1]

قال القادياني "لقد ألفت في منع الجهاد ووجوب طاعة الانجليز من الكتب والإعلانات والنشارات ما لو جمع الملأ خمسين خزانة، لقد أوصلت هذه الكتب الى مصر والشام وكل الدول العربية سعيت جاهدا دائما إلى أن يصبح المسلمون مخلصين لهذه الحكومة وأن تتلاشى من قلوبهم الروايات الباطلة المتعلقة بالمهدي والمسيح السفاكين والقضايا المتعلقة بالجهاد الباعثة على الهيجان التي تفسد قلوب الحمقى، فكيف يمكن بعد كل هذا أن أكون خائنا للحكومة أو أنشر في جماعتي المكايد والمخططات الباعثة على التمرد ضدها." [2]

[1]- براءة الملة الإسلامية لمحمد الشويكي، ص31-32 .

[2]- أنظر ترياق القلوب لمرزا غلام أحمد، ص51-52.

وقال أيضا: "إني ما أرسلت بالسيف ومع ذلك أمرت لملحمة عظمى، وما أدراك ما الملحمة العظمى! إنها ملحمة سلاحها قلم الحديد لا سيف، فتقلدنا هذا السلاح وجئنا العدا، فلا تنكروا من جاءكم على وقته من الله ذي الجبروت والعزة والعلا، أفتريت على الله وقد خاب من افترى، أتلومونني بترك الجهاد بالكفار وترك قتلهم بالسيف البتار؟ مالكم لا ترون الوقت وتنطقون كمن هذى؟

ثم أنتم عند الله أول كفرة تركتم كتاب الله وأثرتم سبل أخرى فان كان الجهاد واجبا كما هو زعمكم يا أيها الرضوان بالصرى. فأنتم أحق أن تقتلوا بما عصيتم الله... ولو كانت إرادة الله أن تحاربوا الكفار لأعطاكم أزيد مما أعطاكم، ولغلبتكم كل من بارزكم وبارى، وترون فنون الحرب كلها أعطيتها الكفرة من الحكمة الإلهية، ففاقوكم في مصاف البحر والبر ولستم في أعينهم إلا كالذرة".[1]

وقال القادياني: "وان التمرد على الحكومة التي يعيشون تحت ظلها بالأمن والحرية حرام قطعا ومعصية كبيرة ووقاحة مقرفة"

ويقول أيضا: "إن توجيه الاتهام إلى الله بأن هذا النوع من الجهاد والحروب قد شن بأمره هو ذنب آخر، هل يعلمنا الله تعالى شريعة مقابلة الحسنة بالسيئة وأن نجازي حكومتنا المحسنة بقتل أولاد قومها الصغار دون هوادة، وأن نقتل أزواجهم تقتيلا." [2]

ويعتقد القاديانيون بنسخ الجهاد إتباعا لأوامر نبيهم ميرزا غلام القادياني الذي يقول: "ان مبادئي وعقائدي وتعليماتي لا تحل أي طابع من المحاربة والعدوان وأنا متأكد أن أتباعي كلما زاد عددهم قل عدد القائلين بالجهاد المزعوم، لأن الإيمان بي كمسيح ومهدي معناه رفض ذلك الجهاد" المبشر القادياني منير الحصني، المدودب في الميزان ص20[3].

---

[1]- أنظر تذكرة الشهادين لمرزا غلام أحمد ص135.

[2]- أنظر فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام لمرزا غلام أحمد، ترجمة عبد المجيد عامر ط1 1433هـ-2012م ص524.

[3]- القاديانية لعامر النجار، ص68.

الفرع الثاني: عقيدتهم في أولي الأمر.

تمهيد: تناول المسيح الموعود أهمية الخلافة وطاعة ولاة الأمور، واعتبر "أن أكبر علة لفساد العالم إساءة الناس إلى الزعماء والصلحاء من الديانات الأخرى واغماض أعينهم عن مزات تلك الديانات... واستأصل علة الفساد العظيم من جذورها".[1]

واستدل على وجوب طاعة ولاة الأمور طاعة مطلقة ولا يجوز الخروج عليهم ومعصيتهم والتمرد عليهم في أية حالة من الأحوال بالأحاديث النبوية والقرآن الكريم حيث فسر قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَـٰزَعۡتُمۡ فِى شَىۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأَخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾[2] .كالآتي:

"لقد ذكر الله تعالى في هذه الآية مبدأ أساسيا للمؤمن الحقيقي وهو أنه ينبغي أن يتميز بالطاعة ويبرزها دائما بكل جلاء سواء كانت الطاعة لله أو لرسوله أو للحكام، ولكن إذا أمرته الحكومة بما يتعارض مع أمر الله الواضح وأمر رسوله فلا بد أن يقدم أمر الله ورسوله، أما إذا كانت الحكومة لا تتدخل في الأمور الدينية فلا بد من طاعتها، سواء كان القائمون عليها مسلمين أم غير مسلمين"[3].

"يقول المسيح الموعود:

"لقد جاء في القرآن الكريم: "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم" وفيه أمر واضح لطاعة أولي الأمر. وان قال أحد بأن الحكومة لا تدخل في (منكم) فهذا خطأ واضح منه. كل ما تقوم به الحكومة ويتوافق مع الشريعة فهو يدخل في (منكم).

---

[1]- أنظر إنجازات المسيح الموعود لميرزا بشير الدين محمود أحمد الخليفة الثاني، ترجمة محمد الطاهر نديم ط1، 1434هـ-2013م ص 144.

[2]- سورة النساء، الآية 60.

[3]- نظام الخلافة والطاعة لمرزا مسرور أحمد، ص 29.

والذي لا يخالفنا فهو منا.

ومن الإشارة في هذا النص يثبت من القرآن أنه يجب أن يطيع المرء الحكومة."

أي يتضح من القرآن الكريم وهو ما أشارت إليه الآية المذكورة أنه يجب طاعة الحكومة.

فلقد أوضح الحكم العدل في هذا الزمان أن على المؤمن أن يطيع الحكومة في جميع قوانين بلده التي تخص الأمور الدنيوية ويتقيد بها ما عدا الأوامر التي تؤدي إلى مخالفة أوامر الله وأوامر رسوله. لو عمل بهذا الأصل الذهبي مسلمو هذا العصر وتخلوا عن محاربة حكومات بلادهم لهدأت كثيرا أوضاع الفتن المستشرية في بلاد كثيرة.

على أية حال، لا أريد الخوض الآن في مسئولية الحكام عن هذه الأوضاع ومدى مسئولية الأحزاب المفسدة، والى أي مدى تتأثر بها الأمة المسلمة، بل سأقدم أمامكم مقتبسا من كلام المسيح الموعود عليه السلام، وهو مقتبس طويل نوعا ما إلا أنه يحوي جوانب شتى من مستويات الطاعة وأهميتها، والأضرار الناجمة عن عدم الطاعة، ودور الطاعة في نشر الإسلام، ولا شك أن الأحمديين وحدهم يقدرون في هذا العصر على إظهار نموذج هذه الطاعة المنشودة وعلى التوضيح للعالم كيفية إقامة عظمة المسلمين. باختصار لا بد من رفع مستويات الطاعة وتقديم النماذج العملية لها.

يذكر المسيح الموعود علية السلام هذا الأمر ويقول: "أي أطيعوا الله ورسوله والملوك. الطاعة شيء إذا اختاره الإنسان بصدق القلب نشأ في قلبه نور وفي روحه لذة ونور. ليست هناك حاجة الى المجاهدات بقدر الحاجة إلى الطاعة[1].

"ولكن الشرط هو أن تكون الطاعة صادقة وهذا هو الأصعب. لا بد من ذبح أهواء النفس في سبيل الطاعة وإلا لا تتحقق الطاعة. وأهواء النفس سيء يمكن أن يتحول إلى أوثان في قلوب الموحدين الكبار. كم كان فضل الله تعالى عظيما على الصحابة رضوان الله

[1]- المرجع السابق، ص30-31.

عليهم أجمعين! وكم كانوا فانين في طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم! صحيح تماما أنه لا يمكن لقوم أن يسمى أمة ولا يمكن أن تنفخ فيهم روح الملة والوحدة ما لم يتمسكوا بمبدأ الطاعة. وإذا بقيت الفرقة والخلاف في الرأي فاعلموا أنها بوادر الانحطاط والإدبار. ومن جملة أسباب ضعف المسلمين وانحطاطهم الخلافات والنزاعات الداخلية أيضا. فلو تركوا الخلافات في الرأي وأطاعوا من أمر الله بطاعته لتم ما أرادوا إتمامه.

يد الله تكون مع الجماعة والسر في ذلك أن الله يحب الوحدة، ولا تتحقق الوحدة دون الطاعة. كان الصحابة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوي رأي سديد من الدرجة العليا وقد خلقهم الله تعالى على هذا النحو، فكانوا مطلعين جيدا على مبادئ السياسة أيضا، ويتبين بجلاء كم كانوا موهوبين من حيث سداد الرأي إذ أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وغيرهما من الصحابة حين أصبحوا خلفاء وملكوا السلطنة تحملوا عبئها الثقيل بحسن الإدارة والنظام. ولكن كانت حالتهم أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كلما قال صلى الله عليه وسلم شيئا استخفوا مقابله بآرائهم وفطنتهم، وعدوا كل ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم واجبا العمل به. كانوا قد بلغوا في فنائهم في الطاعة حالة بحيث كانوا يتباركون بفضل وضوئه صلى الله عليه وسلم ويعدون شفتيه مباركتين. ولو لا هذه الطاعة والخضوع الكامل فيهم، أو لو قدم كل شخص رأيه لحدثت الفرقة ولما نالوا تلك المراتب العليا.

أرى أنه يكفي دليلا لرفع النزاعات من بين أهل الشيعة والسنة أنه لم يكن في الصحابة شيء من الفرقة والعداوة الداخلية قط لأن تقدمهم ونجاحاتهم يدل على أنهم كان متحدين دون أن تكون بينهم أدنى معاداة[1].

[1]- نظام الخلافة والطاعة لمرزا مسرور أحمد، ص 32.

"يقول المعارضون الأغنياء بأن الإسلام نشر بقوة السيف ولكني أقول بأن ذلك ليس صحيحا، بل الحقيقة أن قنوات القلب فاضت بماء الطاقة. وكانت نتيجة الطاعة والوحدة أن استمالوا قلوب الآخرين. إن مذهبي هو أنهم اضطروا لحمل السيف لحماية أنفسهم فقط. وإلا كانوا قادرين على فتح العلم باللسان وحده حتما دون رفع السيف. كما يقول المثل الفارسي: القول الذي ينبع من القلب يؤثر في القلب.

يقول حضرته:

لقد قبلوا الصدق والحق، وقبلوهما بصدق القلب ولم يكن في ذلك أدنى تكلف أو رياء. فكان صدقهم سببا لنجاحاتهم. الحق أن الصادق يستخدم سيف صدقه. إن الوجه الكريم للنبي صلى الله عليه وسلم الذي يعلوه فور التوكل على الله وكان يحمل صبغة الجمال والجلال وكان يملك جذبا وقوة كان يجذب القلوب عفويا.

وقد أبدت جماعته نموذج طاعة الرسول وثبتت استقامتها فوق الكرامة لدرجة أن كل من كان يراهم ينجذب إليهم تلقائيا. (إن ذلك النموذج الذي أروه وثابروا عليه كان بمنزلة الكرامة منهم بحيث انجذب إليهم تلقائيا كل من رآهم) إذا، فهناك حاجة اليوم أيضا إلى التحلي بحالة الصحابة ووحدتهم لأن الله تعالى جمع هذه الجماعة التي تعد على يد المسيح الموعود مع الجماعة التي أعدها رسول صلى الله عليه وسلم. ولان تقدم الجماعة منوط بأسوة مثل هؤلاء الناس، لذا فأنتم الذين تسمون جماعة المسيح الموعود وتتمنون أن تلحقوا جماعة الصحابة عليكم أن تتصبغوا بصبغة الصحابة. فلتكن طاعتكم كطاعة الصحابة، والحب والأخوة المتبادلة كحبهم وأخوتهم. باختصار يجب أن تتخلقوا بأخلاق الصحابة في كل شيء. (الحكم، مجلده، رقم 5، عدد1901/2/10م ص1-2)". [1]

[1]- المرجع السابق، ص 33.

"لقد أوضح حضرته عليه السلام في هذا المقتبس أمورا كثيرة، أولهما هو: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم أي رؤساءكم وحكوماتكم، ويدخل في ذلك نظام الحكومة ونظام الجماعة أيضا، أما طاعة الخلافة فتفوقهما، لأن الخلافة لا تقيم إلا أحكام الله ورسوله، ونظام الجماعة تابع للخلافة. وهذه ميزة جميلة للخلافة أنه إذا أثير نزاع بين المسئولين –الذين عينوا لإدارة نظام الجماعة- وبين أفرادها أزاله خليفة الوقت، وهو أمر يدخل في واجبات الخليفة". [1]

واعتبر ميرزا أحمد غلام قوله تعالى:"وأولى الأمر منكم" يشمل طاعة أولى الأمر غير المسلمين أيضا وبالتالي فان طاعة الحكام غير المسلمين فرض عليهم بحسب هذه الآية".[2]

[1]- نظام الخلافة لمرزا مسرور أحمد، ص34.

[2]- الخلافة الراشدة لمرزا بشير الدين، ترجمة عبد المؤمن طاهر ط1، 1436هـ-2015م، ص102.

خـــاتمــة

من خلال بحثنا هذا المتواضع، يتبين لنا أن القاديانية طائفة لها معتقداتها وأفكارها الخاصة، ظهرت في أواخر القرن 19 بالهند، تعتقد أنها تنتمي إلى الدين الإسلامي وتؤمن بأركانه جميعا، غير أنها فتحت باب النبوة، وحاولت رفع الخلاف في الدين الإسلامي من خلال اعتمادهم على الكتاب والسنة على فهم تعاليم ميرزا أحمد غلام حتى أنجبت هذه الجماعة دينا جديدا يحمل الكثير من الأصول العقائدية والأفكار ونلخصها في النقاط الآتية:

-اعتقادهم أن باب النبوة مفتوح بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وكل باب محتمل أن يسد إلا باب نزول روح القدس جبريل عليه السلام.

- اعتقادهم أن النبي صلى الله عليه وسلم حلقة من سلسلة النبوة.

- اعتقادهم أن ميرزا هو النبي الموعود والمسيح المعهود بعد محمد صلى الله عليه وسلم.

- اعتقادهم بنسخ الجهاد اتباعا لنبيهم، ويرون بجهاد الدفاع ولا يكون مبادأة.

-اعتقادهم الطاعة المطلقة لولاة الأمور.

- يصفون الله بصفات بشرية وذلك نتيجة احتكاكهم بالبراهما والهندوس والنصارى.

- اعتقادهم بعقيدة الحلول والتناسخ.

- يتهكمون على الأنبياء ويقللون من شأنهم خصوصا عيسى عليه السلام ويتهكمون الصحابة رضي الله عنهم كذلك.

- المعنى الحقيقي للبيعة عندهم أن يبيع المرء نفسه لله.

وعلى الرغم من هذه العقائد التي معظمها تخالف تعاليم الدين الإسلامي والرسول صلى الله عليه وسلم إلا القليل منها، إلا أننا لم ننقل ردود أهل العلم عليهم بل أردنا أن نقوم بتحليها وتشريحها، فمن خلال تحليلها وتشريحها تفضح وتركنا الرد في مشروع الدكتوراه مستقبلا بإذن الله تعالى.

الخاتمة :

التوصيات والاقتراحات

-تكثيف الدراسات والبحوث حول هذه الفرقة والتعريف بها.

-على الأئمة والدعاة وطلبة العلم التحذير من أفكار الفرق الضالة التي تهدم المجتمعات وتفرقها.

- وعلى الطلبة الاطلاع على طرق أهل العلم والأساليب التي استعملوها في إبطال الأفكار والعقائد المنحرفة.

- التنسيق بين مؤسسات الدولة الجزائرية، المدارس القرآنية، المعاهد الإسلامية، الجامعات.

- على المتخصصين في هذا المجال جعل ملتقيات وندوات تحسيسية والتقريب منها لتوعيتهم.

هذا وإن وفقنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان ولا يخلو أي كلام من نقص وفي الأخير نسأل الله أن ينفعنا بما علمنا ويهدينا إلى صراطه المستقيم ونسأل الله التوفيق والسداد.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم.**

- البرية لمرزا غلام احمد، بدون طبعة.

- القاديانية دراسات وتحليل لإحسان إلهي ظهير، الناشر لإدارة ترجمان السنة، باكستان، ط16، 1404هـ-1984م.

- القادياني الأحمدية في ميزان الحق للطريحي، دار نينوى، دمشق، ط1، 1434هـ-2003م.

- القادياني و القاديانية، دراسة وتحليل لأبي الحسن الندوي، دار السعودية للنشر، جدة، ط3، 1960م.

- الشهاب لجمعية العلماء المسلمين، دار العرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1421هـ-2001م.

- الأحمدية أي الإسلام الحقيقي لمرزا بشير الدين محمود أحمد، ترجمة عبد المجيد عمار، ط1، 1436هـ-2015م.

- القاديانية للدكتور عامر النجار، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1425هـ-2005م.

- الأصول الذهبية في الرد على القاديانية لمنظور أحمد الشنويتي، تعريب سعيد أحمد عنايت الله، المكتبة الإمدادية، ط1، 1422هـ.

- الخلافة لمرزا بشير الدين محمود أحمد، ترجمة عبد المومن طاهر، ط1، 1426هـ-2015م.

- إنجازات المسيح الموعود لمرزا بشير الدين محمود أحمد، ترجمة محمد طاهر نديم، ط1، 1434هـ-2013 م.

- استفتاء لمرزا غلام أحمد، مطبعة الضياء الإسلامي، ط1، قادين، دار الأمان، 1897م.

- المعجم الكبير لسليمان بن أحمد الطبراني، دار االصميعي، الرياض، ط1، 1415هـ-1994م.
- القاديانية تاريخها وغاياتها لأحمد جلرزار مظاهري، بدون طبعة.
- المستدرك للحكام أبو عبد الله، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ-1990م.
- القاموس المحيط للفيروز آبادي، ناشر مؤسسة الرسالة، ط8، 1426هـ-2015م.
- براء الملة الإسلامية للشويكي، من إفتراءات وأضاليل، الفرقة الأحمدية، لمحمد الشويكي، إصدار أنصار العمل الإسلامي، الموحد- بيت المقدس-، ط2، 1431هـ-2010م.
- ترياق القلوب لمرزا غلام أحمد، تعريب عبد المجيد عامر، ط1، 1439هـ-2018م.
- تذكير الشهادتين لمرزا غلام أحمد، الطبعة الحديثة، 1432هـ-2011م.
- حقيقة النبوة لمرزا بشير الدين محمود أحمد، ترجمة عبد المجيد عامر، ط1، 1439هـ-2018م
- حقيقة الوحي لمرزا غلام أحمد، ترجمة عبد المجيد عامر، ط1.
- خطر القاديانية لنجيب جلواح، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1432هـ-2017م.
- دحض مفتريات القاديانية في ضوء الكتاب والسنة للدكتور سعيد المورصفي، دار اليقين للنشر والتوزيع، ط1، 1426هـ-2005م.
- سفينة نوح لغلام أحمد، نشر سليم الجابي، ط3، 1427هـ-2006م.
- سنن ابن ماجه لمحمد ابن يزيد بن ماجة القزويني، الناشر وزارة الشؤون الإسلامية للدعوة والإرشاد السعودية، ط1، 1415هـ-1994م.
- شروط البيعة و واجبات المسلم الأحمدي في ضوء تعاليم القرآن الكريم و الأحاديث الشريفة وأقوال المسيح لمرزار مسرور أحمد، تعريب محمد منير إدلبي، ط العربية، 1430هـ 2009م.
- صراع السنة والبدعة لأحمد حماني، دار البحث، قسنطينة، ط1، 1405هـ-1984م.

- ضرورة الإمام لمرزا غلام أحمد، الشركة الإسلامية المحدودة، ط1، 1433هـ-2012م.

- فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام لغلام أحمد مرزا، ترجمة عبد المجيد عامر، ط1، 1433هـ-2012.

- نظام الخلافة والطاعة لمرزا مسرور أحمد، ط1، 1436هـ-2015م.

- مصنف ابن أبي شيبة، لعبد الله بن محمد، الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط1، 1428هـ-2008م.

- وقائع جلسة الدعاء لمرزا غلام أحمد، المسيح الموعود في قادين، دار الأمان بتاريخ 1900/02/02، بدون طبعة.

فهرس الآيات القرآنية

الكريمة

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

سورة الفاتحة	
﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾	38
سورة النساء	
﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ۝٦٩﴾.	33
﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ۝٦٩﴾	37
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾	
سورة الأعراف	
﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي ﴾ .	39
سورة الحج	
﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ۝٧٥﴾	38

	سورة الأحزاب
37	﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾
	سورة الجمعة
38	﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾﴾
	سورة الصف
39	﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ قَالُوا۟ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾﴾
	سورة القلم
41	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء ..... 01.

شكر وتقدير ..... 02.

مقدمة ..... .أ- ث.

الفصل الأول: القاديانية..... 05.

المبحث الأول: التعريف بالمؤسس..... 05.

المطلب الأول: نسبه، نشأته وأبرز مؤلفاته وخلفاؤه ومؤلفاتهم..... 05.

الفرع الأول: نسبه..... 05.

الفرع الثاني: نشأته وحياته الإجتماعية ..... 06.

الفرع الثالث: أبرز مؤلفاته وخلفاؤه ومؤلفاتهم..... 07.

المطلب الثاني:حالته الصحية والنفسية والخلقية وعلاقته بالإستعمار البريطاني 10.

الفرع الأول: حالته الصحية والنفسية..... 10.

الفرع الثاني: حالته الخلقية ..... 10.

الفرع الثالث: علاقته بالإستعمار البريطاني..... 13.

المبحث الثاني: القاديانية نشأتها وأساليبها ومراحل تطور أفكارها..... 17.

المطلب الأول: التعريف بالقاديانية ونشأتها وأساليبها..... 17.

الفرع الأول: التعريف بالقاديانية..... 17.

الفرع الثاني: نشأتها..... 17.

الفرع الثالث: أساليبها في نشر مبادئها..... 18.

المطلب الثاني: مراحل تطور أفكارها..... 20.

الفرع الأول: دعوة الإصلاح والتجديد..... 20.

الفرع الثاني: من الإصلاح إلى إدعاء الإلهام ..... 23.

الفرع الثالث: من الإلهام إلى إدعاء المهدوية والمشياحانية والنبوة فما فوقها.... 25.

الفصل الثاني: أصولها العقائدية ..... 34.

المبحث الأول:النبوة عند القادياني ..... 34.
تمهيد:..... 34.
المطلب الأول: ضرورة استمرار النبوة وأدلتهم على ذلك ..... 35.
الفرع الأول: ضرورة استمرار النبوة ..... 35.
الفرع الثاني: أدلة الميرزائية في استمرارية النبوة..... 38.
المطلب الثاني: مؤهلات إمام الزمان ..... 41.
تمهـيد:..... 41.
الفرع الأول: قوة الأخلاق والإمامة ..... 41.
الفرع الثاني: قوة العلم والعزيمة..... 42.
الفرع الثالث: قوة الإقبال على الله وكثرة الكشوف والإلهامات..... 43.
المبحث الثاني: عقيدتهم في الله والأنبياء والصحابة..... 46.
المطلب الأول: عقيدتهم في الله..... 46.
المطلب الثاني: عقيدتهم في الأنبياء والصحابة..... 48.
المبحث الثالث: عقيدتهم في البيعة والجهاد وأولي الأمر ..... 52.
المطلب الأول: عقيدتهم في البيعة..... 52.
الفرع الأول: التعريف بالبيعة عند القادياني ..... 52.
الفرع الثاني: شروط البيعة ..... 54.
المطلب الثاني: عقيدتهم في الجهاد وأولي الأمر ..... 56.
الفرع الأول: عقيدتهم في الجهاد ..... 56.
الفرع الثاني: عقيدتهم في أولي الأمر..... 59.
الخاتمة ..... 64.
قائمة المصادر والمراجع..... 67-68.
فهرس الموضوعات..... 69-70.